

منه ذكريات أيام الجهاد

وكان الجهاد اذ ذاك
على أشده
وكانت جريدة
«الاهالي» قد
اشتركت في هذا
الجهاد زمنا
ثم مغلقتها القوة
فوضها الرئيس
أمامه في الصورة ثم
أهداها لها بعد ان
وقمها باسمه



في ٣٠ نوفمبر
سنة ١٩٢١
أى قبل اعتقال
الرئيس الجليل
وتفهموا واصحابه
رجال الوفد الى
سبشيل بشركامل
رسمت هذه
الصورة التاريخية

صاحب الجريدة عبد القادر حزه

الإدارة بشارع الشريفيين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

الاشتراكات } قرشاً عن سنة داخل القطر
} ١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

البلاغ الأسبوعي

حوادث الأسبوع

المصريون يشعرون زعيمهم الكبير

كان يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي بمثابة يوم البعث في مصر، ففيه خرج الناس ولا وجهة لهم غير بيت الامة ولا غاية الاوراق زعيمهم العظيم. وماجت القاهرة بأهلها وضافت بالتأديمين لها من كل صوب، واحتشد هذا الجمع الهائل صفوفاً متراصة أو كتلة متكاثرة وم في وجوم وأطراق. وما خرج نمش الفريد العظيم من بيت الامة حتى تماثلت الاصوات بالبكاء وانهمل الدمع مدراراً، وبدأ في تلك اللحظة حب الشعب لزعيمه ومقدار حزنه وجزعه لفقده. وكان النمش ملفوظاً في علم من الحزب وقد أبت أم المصريين أن تلقى فوقه أوسمة الفيد كما يجري العرف لأن العلم غرق كاف وحب الشعب أدل على الرقة. وحمل النمش فوق مدفع لوسار في مقدمة الموكب طوائف العمال والطلبة ومستخدموا الحال الأهلية ورجال الجيش والبوليس وسار خلف النمش رئيس الديوان الملكي ناذاً عن جلالة الملك فالامراء والوزراء ومفوضي الدول ثم رجال القضاء والنيابة والصحافة والموظفون وغيرهم، وجمع الموكب العظيم كل طبقة وطائفة، وكان النساء يشعن الفيد من منازلهن بالبكاء والمويل ولم يمالك الا جانب والاجنبيات اتسهن من البكاء تأثراً من هذا المشهد الجليل. وبلغ من تأثر الجماهير انها حاولت خمس مرات ان تخطف النمش من عربلة المدفع لتحملة على الاكتاف فصددها الشرطة بمجهود كبير.

وتضاعف الحزن حين وضع النمش بجانب الفيد فقد شعر الجميع بانهم مودعون الى النهاية تلك الشخصية الطيبة وذلك العلم الخلاق واذا ذلك اطلقت المدافع إحدى وعشرين طلقة ثم التي وزير الداخلية ورئيس الوزراء بالنيابة كلمة الحكومة في توديع زعيم البلاد وبهذه التي وكيل مجلس الشيوخ كلمة البرلمان

وماد الناس وكلهم شاعر بعظم الخسارة التي تكبدها الوطن، ومقدراً للفرع الهائل الذي تركه الزعيم الراحل. وكلهم يسأل الله ان يغمد المقيد العظيم برحمته ورضوانه

الحكومة تحل ذكرى سعد باشا

وفي اليوم التالي اجتمع الوزراء وأصدروا القرارات الآتية لتخليد ذكرى الزعيم:

أولاً — اقامة تمثال لسعد باشا في العاصمة وآخر بالاسكندرية بوضعا في ميدانين من أم ميادين المدبطين.

ثانياً — شراء بيت الامة للحكومة ونسحه الى الاملاك العمومية المخصصة للمنافع العامة باسم « بيت الامة » على أن يبقى حق السكنى فيه لحرم المغفور له مدى الحياة.

ثالثاً — انشاء مستشفى أو ملجأ في العاصمة يطلق عليه اسم « سعد زغلول ».

رابعاً — شراء البيت الذي ولد فيه المغفور له ببلدة أسيانة بمركز قوة مديرية الغربية ونسحه الى الاملاك العمومية المخصصة للمنافع العامة.

خامساً — تشييد بناء المدفن في بيت الامة على نفقة الحكومة وقد أبلغت هذه القرارات الى صاحب الدولة ثروت باشا بالتطراف فوافق عليها مع استحسانها والآن شرع في تنفيذها ويقدر أن تنقل رفات الزعيم الى ضريحه بجوار بيت الامة بعد ستة أشهر. وقد قابلت الامة قرارات الوزراء هذه بالرضا والارتياح لانها فوق تخليدها لذكرى رجل مصر الاوحد بداءة لتقدير العاملين وحفظ آثارهم من جانب الحكومة المصرية.

الزعيم الاكبر

في حياته الخاصة

هنا على ما أظن مسألة يجب حلها قبل الإجابة على هذا السؤال . وهذه المسألة هي شعور الآبوة وهل هو طبيعي لادخل الصناعة فيه أو هو بالعكس صناعي ينشأ وينمو بالمران والعادة ؟

والجواب على هذا ، الجواب الذي يظهر أن العلم والاستقراء يؤيدانه ، هو أن هذا الشعور صناعي لا طبيعي . ولكن هذا الجواب جاف قل أن يميل النفس إلى قبوله فلندعه ولندع معه التحليل العميق الذي يخرج النفس مجردة من مجال الخيالات ولنتوسط فنقول أننا إذا اشتغلنا بالمران والعادة في إنشاء شعور الآبوة فالمران والعادة قد يكونان بالعمل الذاتي كما قد يكونان بالمشاهدة أو أن شئت فقل بالبدوى . ومن هنا نخلص لنا قضية هي أن شعور الآبوة ، وهو مشاهد دائما ، قد لا يحتاج إلى مران ذاتي وعادة ذاتية كي ينشأ وينمو . فإذا أنت أخذته من هذه الناحية وأردت أن تقول أنه طبيعي فلك ذلك ولكن بهذا المقدار

ومنى تهر ان المشاهدة نوع من أنواع المران وانها قد تنشئ الشعور فليس من الضروري أن يكون الانسان أبا لكي يعرف شعور الآبوة إذ هو قد يعرفه متى بلغ درجة معينة من دقة الاحساس . ومعنى ذلك أن الرجل الساذج يبقى جاهلا شعورا لم يحركه في نفسه محرك ، ثم إذا رزق ولدا تحرك الشعور في نفسه بقوة وجود الولد بين يديه . أما الرجل الذي بلغ من دقة الاحساس ما هو غير محتاج معه إلى مثل هذا المحرك فإن مران المشاهدة كاف لأن ينشئ فيه هذا الشعور

وهذه الحالة الأخيرة هي حالة سعد باشا فهو غير أب في الواقع ولكنه أب في شعوره كما حنى الآباء على بنيهم . وقد تجلى شعوره هذا على غير واحد من ذوي قرياه وخاصته ، وكان منهم المرحوم سيد بك زغول ، فكان لهم أبا وكانوا له أبناء .

وامتاز سعد باشا في جميع أدوار حياته بأنه

معاني النيل ومئاته الخلق واستقامة الضمير ، وبفضله القوى بطبك كل ما تستطيع أن ندركه من بد الفهم وأصالة الرأي وسلامة المنطق . وإنما أقول « كل ما تستطيع » لأنك تدرك ما تدرك بالفا ما بلغ ثم لازلت تشعر بانك عاجز عن أن تصل إلى غور هذا العقل العميق الواسع فعمل هذا العقل وهذه النفس ترتكز ، أول ما ترتكز ، شخصية زعمنا الجليل . وما أصلا من صحيحان تابسان فلا عجب أن كانت زعامته التي هي ثمرة من ثمار شخصيته صحيحة ثابتة

وأثر هذا العقل وهذه النفس يظهر دائما في كل عمل من أعماله . ظهر في اشتغاله بالحمامة وهي طارئة مع القضاء الطاريء والقانون الطاريء فأبرزاه بسرعة مصباحي . للسحامين طريقهم الجديد . وظهر في اشتغاله بالقضاء فجلا من اسمه معادلا للعدل تحترمه النفوس لأنه العدل في ذاته لا لأنه الحكم تنفذه القوة وظهر في تقلده وزارة المعارف ووزارة الحفائية في وقت لم يكن الوزير المصري فيه الاشياء بالالهة السخرة بين تيارات مختلفة ، فجلا منه قوة في وجه هذه التيارات . ثم ظهر في الجمعية التشريعية ، والانتخاب لما كان ممينا ورأيها لم يكن الاستشاريا ، فجلا منه قبلة الشعب وجسلا من الجمعية عجل استكمل بسلطانه الرأى ما ينقصه من سلطان القانون وأخيرا ظهر في الحركة الوطنية فجلا منه قائدا غير مدافع وجسلا منها مجدا خالدا لمصر في صفحات التاريخ

لم يقدر الله لسعد باشا أن يكون أبا فهل هو مع ذلك يعرف شعور الآبوة أولا ؟

علت الأمة ولا ريب كل كبيرة وصغيرة من حياة زعيمها العامة وتاريخ جهاده السياسي المشكور . غير أن القلبين يرفون شيئا من حياته الخاصة ومعيشته المنزلية ولذلك رأينا أن نشر هنا المقال الآتي لصاحب هذه الجريدة وكان قد كتبه ونشره في « البلاغ اليومي » في يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٢٥ :

قد يجد الانسان شيئا من الصعوبة في محاولته تصوير الحياة البيتية لرعي سياسي لان الصفات التي تستلزمها الزمامة تغلب دائما على غيرها من الصفات . وبقدر ما تكون الزمامة قوية بقدر ما تكون صفاتها متغلبة . وهي بطبيعتها غليان فكري في حين ان الحياة البيتية بطبيعتها هدوء وسكون فإذا قويت الزمامة وتغلبت فإن صفاتها هي التي تبرز دائما امام العيون وحينئذ لا يكون من السهل ان يتبين الانسان حقيقة الصفات الاخرى التي هي من نوع هادئ .

ولكن هذه الصفات موجودة مع ذلك وقبلنا نقوم وثبتت زمامة صادقة الا على أساس منها . فإذا نحن قلنا ان زمامة سعد باشا تامة ، وقد ثبتت على أصناف شتى من الحوادث ، فكأنما نقول ان لها أساسا قويا من صفات ما لا تظهر في حياته البيتية . وأنا حاولنا هنا أن رسم بعض الصفات على الاحمال لا على التفصيل وبالقدر الذي أستطيعه لا بالقدر الذي تستحقه

أظهر ما يلاحظه الانسان في سعد باشا شخصيته القوية التي يملك بها عهده والتي هي في كثير من زعامته . تحمده لحظة وأنت لم تعرفه من قبل فترى فيه مثالا مجسما من عظمة النفس وقوة العقل . بنفسه العظيمة بطيئك كل

من « رجال التقدم » الذين يسعون أمام جيلهم ويدفعون إلى الامام بكل جيل مباشرته . رأى وهو شاب ، في أواخر حكم اسماعيل وبعد زمن امضاء الاتفاق المشهور في مصر ، حركة فكرية يراد منها كسر جمود التقليد فانضم اليها . وسمع في عام ١٨٨١ مناديا يتأدى بالحريّة ومقاومة الاستبداد الجنس فهفا قلبه اليه ولم يبال أن يصيبه رشاش من حوادث تلك الايام . وخاض بعد ذلك غمار الحياة محاميا قاضيا فوزى رافنا ليا فكان في كل هذه الادوار يمثل فكرة النهضة بنفسه وبجيله معه . وطرقت أذنه في أثناء ذلك صرخة المرحوم قاسم امين يطلب بها للمرأة ان تحرر من قيود الجهل والحجاب فاعطاه قلبه ويده . والآن وقد نيف على السبعين اوتريد هو مع ذلك يحمل علم النهضة لا بناء الثلاثين والعشرين ، وما منعى من مناحى الحياة الاجتماعية او السياسية الا ورأيه فيه بالنسبة للجيل الذى رأى تقدم وتجدد .

وسعد باشا من الذين يشقون ثمة ثامة بالعبادة الالهية ويخلصون لها في السر والعلن ويعتمدون عليها اعتماد الصديق والتقوى .

وليس يخفى ان الرعما في هذا الباب فريقان فريق ينظر فيرى ان الكلمة ينطق بها لسانه هي امر طبيعيه أنصاره بلا تردد ولا تفكير فيأخذوه الزهو ويعتقد في نفسه الكمال والقدرة وتصور الامور في نظره تديرا بديره فلا تشذ عنه في صدر ولا عجز . وفريق لا تلبية الطاعة التي يجدها من أنصاره ، ولو انهم شعب كامل ، ان فوق إرادته إرادة عليا وان الانسان مهما استقوى ليس بجانب هذه الارادة شيئا فليس له ان يتر ويساها . وسعد باشا من هذا الفريق الاخير فريق الذين يجمعون بين اقدام الزمة والاخلاص للناية الرباية فهم ليسوا أتكاليين ولكنهم في الوقت نفسه ليسوا جاحدين أى انهم يملكون ويوكلون على حد القول المأثور : أعقلها وتوكل اسمه وهو يقول لو فد جاهد من اجله الكبرى :

« فلنشر أنفسنا باننا على الحق . ونسعى الى الحق . ونعمل بالطرق المشروعة في سبيل الحق . والله لا يجيب عمل العاملين » ثم يقول بعد ذلك : « لقد عودنا الله الاخذ بيدنا وتمهيدا في الشدائد بحسن رعايه . وكلما اشتد الامر اقتربنا من هذه الغاية . فلينا أن نستمر في التحسك بحقوقنا . وأن نتحمل الشدائد بالجاهد الرابط . والصبر الخليل والله ولى الصابرين » اسمه في هذا كله تعلم انه يصدر فيه عن قلب يخفق بالثقة في العناية الالهية وان هذه الثقة في الشدة مثلا في الرخاء .

وأقول انها في الشدة مثلا في الرخاء لان كل الذين اختلطوا بسعد باشا من قرب او من بعد يعرفون ان هذه الثقة لا تفارقه البتة وانها تظهر فيه اليوم وهو بعيد عن الحكم ، والبرهان معطل ، والبلاد تطحنها عتة اخلاقية قاسية ، كما كانت تظهر فيه بعد عودته من جبل طارق ، وقد أعطته الانتخابات أغلبية تقرب من الاجماع ، والبرهان موشك ان يجمع ، والحكم ساع اليه ، وليس في طريقه الا ازهار فوقها ازهار .

وهو شغوف بالقراءة والحديث معا يقرأ ليستفيد أى لانه يضمن على شيء من وقته أن يضيغ بغير فائدة . وكثيراً ما تعجبه القراءة ويدخل عليه في أثناءها داخل من خاصته فيقرأ له ليشترك معه فيما أعجبه . شانه في ذلك شان من يابى ان يستأثر بفائدة او يفرد بلمية .

أما الحديث فليس الا ان تسمعه من فيه يعلم انه محدث عطيك دائما جديدا من الذمة والفائدة . وهو في حديثه هادى مرتب القضايا واضح العبارة غير سريع ولا بطى . واذا كان في الموضوع ما يهمه فانك ترى عينيه تلعبان ونفسه كأن قلبه هو الذى يحكم بينا عقله المنطقى يرتب قضايا الكلام .

وهو يحب كثيرا ان يكون عنده في المستوى الذى يستطيع معه ان يأخذ ويعطى فاذالم يكن

كذلك فانه يتعص وقد يكتب نفسه حينئذ ان يتحملة ولكن الصعوبة في هذا التكليف لا تلبث ان تظهر .

ومن الفضول على ما اظن ان أحاول تصوير سعد باشا كاتباً وخطيباً فان خطبه وبياناته تلا اسماع مصر والشرق والناطقين بالصاد جميعا . والبريون الذين لا يقرأون هذه الخطب والبيانات الا منقولة الى لغاتهم بعد ان تكون قد فقدت أسلوبها وبلاغتها يشهدون لصاحبها بانه يملك زمان قاريه وساميه . ولكنى أحب ان أقول هنا شيئا بقوله سعد باشا نفسه عن نفسه وهو انه لا يقول اذا قال ولا يكتب اذا كتب الا بدافع من عقيدته ووجدانه . فهذا هو على ما اظن سبب كبير من أسباب نجاحه في كل خطبه وكتابه .

واكثر ميله حين يكتب الى الاملاء اما حين يخاطب فانه لا يحب الا الارتجال . وقد يلجأ الى الالتقاء حينما تقضى المواقف السياسية بتقيد الالفاظ ولكن ذلك يكون حينئذ على نفسه حق انه ليجر الورق بعد قليل ليطبق لسانه من غله الثقيل

وطريقته هي انه يعنى بالمعنى قبل كل شيء فيهم بان يكون قويا وجليلا . فاذا استوى له اخبرجه في لفظ قوى جليل حريصا دائما على أن يكون السياق منطقيا غير زائد عن المعنى ولا ناقص . كذلك هو في كتابه او خطابه او حديثه فاذا انت قرأته او سمعته خلت انه ينهض بك الى مستوى رفيع

واذا كان ذهنه متوجها دائما الى قوة المعنى ودقة التعبير فكثيراً ما يجد له حتى في خطبه الارتجالية ، وخاصة حينما يكون متفعلا ، كلمات تنطبع في ذهنك فتتملك لك صورة آية شعر كأنك تراها بينك وتلمسها يدك . مثل ذلك قوله في مشروع ملتر حينما اختلف الناس في هل هو حاية او استقلال : « انه حاية بالمثل » ثم قوله في إحدى المناوشات : « جورج الخامس يفافض جورج الخامس » . ولا

أول صوت ارتفع ببطلان الحماية

كان يوم ٧ فبراير عام ١٩١٩ يوماً خالداً لمصر إذ وقف المفور له الرئيس الجليل وقتته المعروفة برفع أول مرة صوت مصر بطلان الحماية وكان مستر برسيغال (الذي كان اذ ذلك مستشاراً في محكمة الاستئناف) قد اتى في دار جمعية الاقتصاد والاحصاء والتشريع عاضرة اقترح فيها تغيير قانون العقوبات المصري . ونحن نأقون هنا كلمات الزعيم الاكبر في بطلان الحماية : قال رحمه الله :

« تكلم حضرة المحضر عن الباب الثاني من الكتاب الثاني في المشروع وفي هذا الباب ما يسلط بحالة سياسية لا وجود لها الان بمصر . ان بلادنا لما استقلال ذاتي ضمته معاهدة لندن عام ١٨٤٠ واعترفت به جميع الماهدات الدولية الاخرى وعينا بمحاولون الاعتماد على ما حصل من تغيير هذا النظام السياسي اثناء الحرب . انكم ايها السادة تعلمون وكل علماء القانون الدولي يقولون ان الحماية لا تنتج الا من عقد بين امتين تطلب احدهما ان تكون تحت رعاية الاخرى وتقبل الاخرى تحمل اعباء هذه الحماية فهي شجة عقد ذي طرفين موجب وقابل ولم يحصل هذا القبول من مصر ولن يحصل منها اصلاً

في عام ١٩١٤ اعلنت انجلترا حمايتها من تلقاء نفسها بدون ان تطلبها او تقبلها الامة المصرية فهي حاية باطلة لا وجود لها قانوناً . بل هي ضرورة من ضرورات الحرب تقضى بنهاجها ولا يمكن ان تعيش بعد الحرب دقيقة واحدة »

قد ماعدت الله مذ نشأت على أن أصرح بما في ضميري وهذه هي لذتي في حياتي
سعد زغلول

وأخيراً ، فان احد الباحثين في الاخلاق « صمويل سميلز » يقول :
ليس في الاستعداد العقلي ولا التفوق الذهني نادرين في العالم . فكل يعتمد على الاستعداد العقلي وحده ؟ وهل يؤمن التفوق الذهني كلا ، اللهم الا اذا وافقهما الحق . إذ الحق أساس كل فضيلة . فهو الاستقامة . وهو الاخلاص في العمل . وهو الباعث للمرء على أن يتق بنفسه وللناس على أن يتفقا به والمره ذر المكانة في العالم هو الذي يصح الاعتماد عليه لانه اذا قال إن له علماً بشيء كان مالم به حقاً ، واذا قال اني فاعل شيئاً فعله حقاً . وهكذا يحصل الواثق بنفسه على ثقة الناس به واعترافهم بقيمته »

فاني اذ اقرأ ذلك اعتقد ان الذين يحنون به كما ينبغي به سعد باشا ليسوا كثيرين
ووصف مستر غلادستون مناقب لورد بلمرستون فقال :

« اني لعل يقين من أن قوة ارادته وإدراكه لمنى الواجب وعزمه على الاستكسك للشدائد ولا ينهزم أمام المصاعب هي الخلال التي ساعدته على أن يكون قدوة لنا معشر الخادزين حذوه في أداء ما في عنتنا من الواجب ولم تقف ارادته عند ضعف المرم بل صدت هذا الضعف ونجحة بعيدا »

فاني اذ اقرأ ذلك أحال كأن الامر اشتهى على مستر غلادستون فارد زعيم انجلترا وأراد الله بكلماته زعيم مصر

عبد القادر حمزة

كلمات سعد

في الحرية

كل قيد للحرية لا بد أن يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها والا كان ظالماً .

نحن نحب الحرية ولكننا نحب أكثر منها أن تستعمل في موضها

يكاد يغفو خطاب له اويان من كلمة او كلمات من هذا الطراز

ويعرف سعد باشا من اللغات الاجنبية الفرنسية والانجليزية والالمانية . قاما الفرنسية فانه يجيدها كتابة وكلاماً أما الانجليزية والالمانية فانه يعرف منها ما يستطيع به الفهم والتفهم . ولقد تدرك مقدار حبه للاستفادة ومقدار صبره على طلبها اذا انت علمت انه لم يصل هذه اللغات في مدرسة وانما تعلمها بدعصارى سنة بنفسه ، وقد يصح ان نقول : وعلى نفسه . ومنها الانجليزية تعلمها اخيراً اثناء تقيته في عدن وسيشل وجبل طارق والالمانية تعلمها بعد ذلك على استاذين هما قاموس فرنسي الماني وخادم المانية

وهو ينهض من فراشه في الصباح قريبا من الساعة السادسة فيصنع ويتناول طعام الفطور ثم يأخذ في القراءة غالباً وفي الكتابة قليلاً . وقريبا من منتصف الساعة العاشرة يزل الى مكتبه فيستقل فيه الى الظهر ويقابل زائريه . وقد يخرج حينئذ في سيارته وحده او مع احد نواره للتريض قليلا في الحديقة او في الزمناك . وفيما بين الساعتين الاولى والثانية يتناول الفداء مع بعض زواره . ومائدته ممددة دائما لكل الذين يشقون ان يوجدوا عنده سواء كانوا واحداً أو ثلاثة أو خمسة أو عشرة . ثم يقضى ساعة في الحديث ثم يستريح الى قريب من الساعة الخامسة ثم يعود الى مكتبه فيمكن فيه ساعة ثم يخرج في سيارته للرياضة نحو ساعة أو أقل ثم يعود فيقرأ أو يستقبل وفيما بين الساعتين الثامنة والتاسعة يتناول طعام الفشاء مع بعض زائريه ثم يجلس للحديث ساعة أو أكثر ثم يخرج للقراءة فلا يزال يقرأ حتى يدخل فراشه . فاذا نام لا ينام الا غراماً وقد يكفيه أن ينام في الليلة أربع ساعات

موكب الجنائز في ميدان الازهار



الجيش المصرى يشيع جنازة الزعيم الاكبر

نعش الفقيد في ميدان الأوبرا



النعش يحمله مدفع تجره الجياد ويحيط به المشيعون من جميع طبقات الأمة

سعد في سيشيل



المفقور له سعد باشا جالساً على الكرسي

اول الصف من اليسار : صاحب المعالي محمد فتح الله بركات باشا . الاستاذ وليم بك مكرم عبيد . الرحموم عاطف بركات بك . صاحب المعالي مصطفى النحاس باشا . صاحب العزة سينوت حتا بك

والزاي بالسراى عزى بلا تاخير للمقام بها تحت مراقبة المدير . وهو أمر ظالم احمج عليه بكل قوتي اذ ليس هناك ما يبرره .

وبما انى موكل من قبل الامة المسمى لاستقلالها فليس لغيرها سلطة تخلي من القيام بهذا الواجب للقدس .

لهذا سابقى فى مركزى غلصا لواجبى .

وللقوة ان تعمل بنا ما تشاء افراداً وجماعات قانا جميعا مستعدون للقاء ما تاتى به بجهان ثابت وضمير هادى علما بان كل عنف تستعمله ضد

مساعينا المشروعة انما يساعد البلاد على تحقيق امانها فى الاستقلال التام .

مصر فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١

سعد زغول

رئيس الوفد المصرى

« يحظر بهذا على سعد باشا زغول بموجب الحكم العرفى ان يخاطب فى الناس او ان يشهد اجتماعا عموميا او ان يستقبل الوفود او ان يكتب الى الصحف او يقوم بعمل من الاعمال السياسية . وعليه ان يغادر القاهرة بلا ابطاء ويقيم فى منزله فى الريف تحت مراقبة المدير » وأنترف بان أكون خادماً معاليكم المطيع ج . ف . كلايتن

برجادر جنرال ومستشار وزارة الداخلية

وهذا رد الزعيم الاكبر:

جناب الجنرال كلايتن مستشار وزارة الداخلية

أنشرف بأخباركم انى تسلمت خطابكم بتاريخ اليوم الذى تلبفونى فيه أمر جناب الفيلد مارشال اللبى بمنى من الاشتغال بالسياسة

لا يذكّر جهاد الزعيم المفقور له فى سبيل استقلال البلاد الا ذكر معه الخطاب الذى بعث به الى الجنرال كلايتن وكان قد بلغه الامر الذى أصدره الجنرال اللبى بمنع دولته واعضاء الوفد من الاشتغال بالسياسة والاقامة فى بلادهم فلا يغادرونها . وفى هذا الجواب الذى رد به سعد باشا تجلت بطولته وحفظت الكرامة القومية فصار حقاً على كل مصرى أن يحفظه وبلقته أبناءه من بعده .

وننشر هنا نص خطاب الجنرال كلايتن ورد الزعيم الاكبر عليه :

القاهرة فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١ الى صاحب المعالي سعد زغول باشا بالقاهرة

أنشرف بان أبلغكم انى تلقيت من الفيلد مارشال القائد العام تلييات بان أبلغ معاليكم الامر التالى وهو :

على شدتها وهذه العائلات على قسوتها لم تحدث في قوسنا ألما ولا في قلوبنا حزنا ولا في أيماننا ضعفا ولا في ثقنا بالمستقبل شكاً بل كنا نستمدد بالآمان ونرتاح لمضايقتنا اعتقاداً منا بشرف العمل الذي من أجله هيئنا وببذالة القصد الذي بسببه وقعنا في هذا العذاب .

ونشر فيما يلي خطابات أرسلها المغفور له الى حرمه للصون وهو في معسكر السويس وعند في طريقه الى سيشيل :

من المخفور له

الى حرمه للصون

معسكر الجنود بالسويس

في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢١

عزيزتي :

أخذت خطاك المؤرخ ٢٧ ديسمبر ورغم صعوبة فراقنا وشدة رغبتي في وجودنا معا فاني استحسنيت فكرة تأجيل سفرك الآن واقتصر بالشور الوطني الذي سهل عليك ما أعرف أنه كان صعباً جداً عليك . وانت هي وطني يستحقون منك مثل هذه التضحية . وهما كان من فراقنا من ألم فواجبنا ان نتحمل هذا الألم بكل ثبات وصبر والله ماقية الامور .

حضر عبد الله الخادم ووجدته شاباً مؤدباً غلبنا يعرف الانجليزية ويبدل جهده في ارضائي فارجو ان تشعل اهلهم بحسن الرأية . صحتي جيدة وقد كتبت اليك غير هذا ولكن يظهر أنهم لم يسلموه لك الى الآن فان كان هذا مقصوداً فلا معنى له الا المبالغة من الارهاق بلا قاعدة عامة او خاصة وعلى كل حال فاني أرجو لكم الصحة والهناء .

سعد زغلول

(البقية في صفحة ١١)

الله أمدني بقوته وجعلني أعمل كل هذه المشقات من غير ان أشعر بشدتها وفي الليلة التالية اتصل بي صبي الذين قبضوا عليهم من بعدى قانسيت بلقائهم وسرفى مارايتهم عليه من رباطة الجأش ومقابلة هذه الشدة بالفتور الباسمة والنفوس المطمئنة ومكثنا في هذا المسكر الى ٢٩ ديسمبر حيث أمرنا في آخر العشاء بالاستعداد للسفر في ظرف نصف ساعة فدهشنا لهذه المفاجأة وانصرف كل منا بحزم متاعه ثم أركبونا في سيارة مغلقة الى المرأ وكانت السفينة المعدة لركوبنا خارج الميناء فانزلونا الى زورق فيه بعض الوطنيين الذين يكوا للقائنا في تلك الساعة بكاء مرا وكنا نطعمهم خواطرهم بالاشارة تارة وبالكلمات تارة اخرى

وصل بنا الزورق الى السفينة واذا بها مملوءة بالجنود الهندية ونزل كل منا في الحجرة المدة له وعلينا حينئذ بان وجهتنا عدن التي وصلناها في مساء يوم الاربعاء ٤ يناير ثم بدان انقائنا الى ٢٨ فبراير فقلونا الى سيشيل ثم قلوني الى جبل طارق حيث اقلت من ٣ سبتمبر الى ٣٠ مارس عام ١٩٢٢ ثم أفرج عني في ذلك التاريخ

قضينا كل هذه المدة في سجون ومعازل تختلف ضيقا واسعة باختلاف الجهات ، قضيناها بمعزل عن الناس لا يجتمع بنا احد منهم الا باذن ولا نرى احدا الا تحت أعين الرقباء ولا نروض اجسامنا الا كما يرون ولا نتحرك من مكان الا حسب ما يرسمون ولا نعمل من الدنيا شيئا الا بمقدار ما يسمحون . ولا تلتقي كتابا من اهلنا الا اذا فتحوه ويخشونه واشارة الاقاروا وحكوا بصحة تليفنا اياها بنصها أو بنفاذها ولا تصدر منا رسالة الا بعد اطلاعهم عليها وسماعهم بمراسلها . حذروا علينا أن نتكلم حتى عن الصحة ، حتى عن الهواء وحرموا على كل مصري ان ينزل الى جبل طارق ومتنونا من أن نستخدم أي انسان بدون واسطة أو نامل احدا من غير اطلاعهم ولكن هذه القيود

وعلى أثر هذا الجواب قبض على سعد باشا وعلى بعض من كبار رجال الوفد ومعدفتهم الله بركات باشا ومصطفى النحاس باشا ووليم بك مكرم عبيد وسينوت بك حنا والرحوم طاعف بك بركات وقوا جميعا الى سيشيل ، وقد جاء وصف هذا النفي في خطبة للزعيم الاكبر القاها في نادى سموس في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ، ونشر هنا هذا الوصف من كلام المغفور له . قال :

سادق

في مثل هذا اليوم من ماضي سطت القوة القائمة في عتقنا على الحق في ما منه . أحاطت منزل من كل جوانبه بمساكن مدججين بالسلاح وادخلت جانبنا منهم فيه فللاً وقاعاته وطبقاته وأقاموا منهم أربعة على ابوابه ومناقذه . وصعد بعضهم الى غدي قازنجوني من نوبى . وأرادوا ان يقبضوا على قبل أن أليس ياتي فلم أمكنهم حتى ليستنا ثم انزلوني وم يحيطوني . وحرى من خلفي تريد مزاملتي لسنوها . واركبوني في عربة من عربات الاساف يقدمها سيارات أخرى يملأها جماعة من الضباط والعساكر وباديهم البنادق مصوبة من خلفنا لاطلاقها على كل من يتبع خطواتنا . ضلوا ذلك بغير حكم أعلنوه ، ولا قرار تلوه ، ولا كتابة اطلقوني عليها ولا تعيين للجهة التي وجهوني اليها وساروا بنا الى السويس في طريق غير ممدد بلا ماء ولا زاد الا قليلا من الخبز تكرم علينا بعض الضباط بقطعة منة معشوي . من الجبن تلبفت بها ومازال السير يمد بنا في هذا الطريق المار بمحطتنا نارة ورفعتنا تارة أخرى من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة الخامسة بعد الظهر حيث أوصلوني الى معسكر الجنود وتلقاني بعض الضباط وأزلي في خيمة نصف الرياح من خروقتها بعد ان قدموا لي شطبا من الطعام فاكلت ونمت بملاسي إذ لم يسمحوا لي باخذ شيء . مى . ولكن بمحمد الله لم أشعر بصعب مع اني كنت اتعب من سير ساعة واحدة بالسيارة في الطريق للعبد ولكن

يوم في حياة الزعيم الأكبر

زعيم النيل فوق صفحته



الزعيم الأكبر في صالونه بالباخرة محاسن مع بعض مدعووه وهم :
من اليمين الى اليسار : الدكتور حسن بك كامل ، فخري بك عبد النور ، عماد الحصري ،
القنصل عبد الله بك أبانلة ، محمود بك فهمي النقراشي .

كانت أيام الراحة أياماً نادرة في حياة الزعيم الأكبر فان مهامه المطبقة لم تكن تمنحه متسعاً للراحة على شدة حاجته اليها .

ومن تلك الايام النادرة نزعة نبيلة قضى فيها الفقيد ثلاثة أيام في شهر مايو الماضي بناء على نصيحة الاطباء .

وكان قد أبل من مرض دام نحو ثلاثة أسابيع . فأقلته الباخرة « محاسن » وبصحبه بعض خواصه من الشيوخ والنواب وغيرهم . ولا ينسى هؤلاء عطف سعد باشا عليهم ومنع الكلفة بينه وبينهم ، ولا ينسون لطف حديثه وحضور بدايته وديع فكاهته

وقد تجل حب الشعب لزعيمه الأكبر في

تلك الرحلة ، فكان أهالي المدن والقرى يخرجون جيماً لاستقباله ولا يكاد يتخلف منهم هرم أو غليل

وحدث ان تعذر سير الباخرة « محاسن » لانفرازا في أرض عالية قليلة الماء ، وهنا لدع حضرة الاستاذ محمد افندي الجزيري سكرتير المفوض له بصفتهم جهود الشعب لتسيير الباخرة التي تقل زعيمه القدي ، وقد وردت هذه الكلمة ضمن مقال نشرناه لحضرته في عدد سابق من « البلاغ الاسبوعي »

عالج البعارة فلم يفلحوا ، ثم مرت بنا باخرة من بواخر الركاب التي تسير بين مصر القديمة والبلدان القبلية اسمها « الفلاح » فعالجت نحو الساعة أن نغمر باخرتنا فلم تفلح وانقطع الحبل بيننا وبينها مرتين . وأخيراً شكرناها وأخذت طريقها . ومن لطائف هذا الطرف أن النقراشي بك كان ينشد للسيارة حين معالجتهم للباخرة وهم يرددون أنشاده . وأن فخري بك عبد النور كان يقول لهم « اقرأوا الفاتحة بإجماع ! قولوا



الزعيم الأكبر في صالونه بالباخرة محاسن

سعد في سيشيل

(بقية المنشور على صفحة ٩)

عدن في ١٨ يناير سنة ١٩٢٢

عزيزي

استلمت تفرافك وارجو ان تكوني ممتعة

مع جميع العائلة بالصحة . اما انا فاحمد الله على

اجدالها . لا يلقى بالناس الا انتطاع خطاباتكم

لاني من يوم سفرى لم استلم الا خطابا واحدا

على يد السلطة العسكرية .

سعد زغول

(حاشية) : لمل الخطاب السابق الذي

ارسله من هنا وصلت وارسلت الصندوق

الكبير وفيه اخف ملاس الصيف وكعب

التصام الالمانية والكتب العربية الاديبة

التي طلبتها

عدن في ٢٥ يناير سنة ١٩٢٢

عزيزي

ارجو ان تكوني انت وجميع عائلتنا في

صحة وراحة . اما نحن فنحمد الله على ذلك

ولا يشغلنا الا عدم وصول مكاتبات من جيتكم

واني لا اظن انك لا تكتفين لي لاني اعلم شدة

اهتمامكم بمكاتباتي في غيتي ولكن يظهر ان

السلطة تحول بيننا وبين وصول مكاتباتنا بصفة

لبعض وهو عمل بضايقتنا ولا يفيدنا شيئا .

وارجو ان تاكدي اني اكتب لك في كل

اسبوع مرتين فان لم يكن وصلت شيء من

كتاباتي فاذك بسبب تعصيري ولكن

يفعل السلطة

لا تصلنا الجرائد العربية ، ولكن ياتون لنا

احياء بعض الجرائد الفرنسية والانجليزية بد

مرور زمن طويل على صدورهما ، وقد قرأت في

بعضها نداءك للامة بالدماء لنا فصررت من هذا

للداء وهنات نفسي على ان لي بمصر نفسا عالية

مثل تمسك تصدر عنها الافكار النيرة والآراء

السديدة ، والله اسأل ان يحقق آمالنا ويحسن

احوالنا والسلام .

سعد زغول

الفقيد العظيم

في رئاسة مجلس النواب

نشر هنا مقتطفات من الخطبة التي ألقاها

الفقيد العظيم عقب انتخابه رئيسا لمجلس النواب

في ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦

زملائي الكرام

أقدم لحضراتكم شكراتي الخاصة على هذه

الثقة العالية . واذا ساغ لامرئ أن يباهي بصفة

أكرمه الله بها ساغ لي أن أكون أول المبايعين

بصفة رضاء الامة عني . ذلك الرضاء العار

الذي كانت هذه الثقة إحدى نتائجه الكرى .

وبعد فاني أحمده الله تعالى على عودة الحياة

النيابية بعد طول غيابها التي هي في الحقيقة عنة

طويلة تجرعت البلاد فيها النقص واشتدت

الآلام . يجب علينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى

على هذا الائتلاف الذي توفقت عراه وكان من

أهم الاسباب في امانتنا (تصفيق)

ويجب علينا وقد دامت لنا وكانت جميعكم

هذه احدى مظاهرها او مظهرها الاكبر ان

تفكر من الآن في الاحتفاظ بها وفي وسائل

ذلك الاحتفاظ . وأرى ان الاحتفاظ بها

يكون بامرئ .

الاول ان تفكر قليلا قبل ان تفكلم وان

تكون أقوالا وأعمالا كلها تسير تحت ارشاد

الحكمة لا تحت حرارة الهامة .

والامر الثاني الذي لفت اليه انظاركم هو

ان تفكروا من الآن في وضع تدابير تشريعية

لوقاية هذه الحياة من التطيل مرة أخرى (تصفيق)

وامامنا طرق تشريعية كثيرة يمكن ان نقتي

بها هذا العبث بتلك الحياة التي هي الحياة العالية

لأن حياة الامة تحت حكومة مطلقة ليست

حياة مطلقة (تصفيق)

واما الحياة الشخصية هي الحياة الساية هي

الحياة التي يشعر فيها كل فرد من الامة انه مس

خاضع الا لامر واحد هو الدستور والقانون

(تصفيق)

كان موقفنا في مياه نزة عليان ، وطال بنا

الوقوف فركب النقرائى الى هذه البلدة ليبلغ

الخبر من تلفون عمدتها الى وزير الاشغال

ولكنه لم يستطع الا مخاطبة مديرا لجزة . وفي

الساعة الواحدة أقيمت باخرة أخرى اسمها

« بركة » فتفاهلنا بمقدمها وحاولت بدورها

زحزحة محاسن من مفرزها .

وكان الخبر قد انتشر بسرعة البرق بين أهالي

نزة عليان فتجمعوا كبارا وصغارا في مركبين

كبيرين ووقفوا في منتصف الساعة الثانية ومعهم

الشيخ فيصل عليان عمدة نزة عليان وفرج

الفتدى البدوى صول نزة اخصاص

كان منظرهم مؤثرا جدا وم يحوضون

بملايسهم في المادو يقبلون الى ناحيتنا هاتمين داعين

وظلوا يمالجون زحزحة « محاسن » بكافهم

وبأيديهم من جهة ، والباخرة « بركة » من جهة

أخرى ، وقد بثت الحظاظ الحار في نفوسهم كل

قوتها وفي أعضائهم كل شدتها ، وما هي الا فترة

قصيرة كان دعاؤهم فيها « ليحي سعد . على بركة

سعد » حتى تحركت الباخرة من مكانها

وشرعت تستأنف مسيرها .

وبعد ان فرغ هؤلاء الابطال من عملهم

لثاق أطل عليهم الرئيس الجليل وم يحوضون

نحت الباخرة في الماء فجام بكلمات يديه تحايا

كثيرة فيها كل الشكر وكل الثناء . فهتفوا لدلولته

هتافا حارا ، ثم ركبوا مركبهم وداروا حول

ياخزتنا طويلا وم يحفون : ليحي سعد باشا

منفذ البلاد يحيى زعيم الامة .

كلمات سعد

الصحافة حرة تقول في حدود القانون

مانشاء وتنتقد ما تريد . فليس من الرأي أن

نسلط لم تنتقدنا بل الواجب أن نسل أنفسنا

لم فعل ما تنتقدنا عليه

سعد زغول

سبلات بيوت الكتب آراء لسعد في الأدب

والتركيب ، ولكن اتفق هذه الجمل الى نهايتها
ولا اخرج من على سبحة ولا أعرف مكان
إحداها لما تقدم أو حق . فمن هؤلاء
الكتابات يدعون « المشرق » ولا يدعون
بالجملة . .

قال الشيخ المنفلوطي : يئيب يا باشا أن يشع
هذا الأسلوب من الصحيفتين الذين يكتبون
ملا فراغ ولا تسر لهم المادة في كل موضوع
فانقسم الباشا وقال للشيخ : انك يا استاد
تتكلم عن الصحيفتين وهنا واحد منهم . ثم
التفت الى وقال : ما رايتك يا فلان ؟ قلت : هو
ما يقول الشيخ المنفلوطي مع استدراك طفيف ،
قال ما هو : قلت : ان هذا الأسلوب هو أسلوب
كل من يصدي ملا فراغ لا يستطيع ملاه
سواء كتب في الصحافة أو في غير الصحافة .
وعاد الشيخ المنفلوطي فقال ان فلانا —
يعني — لا يحب من الصحيفتين لأنه من
الادباء . قال الباشا : أو كذلك ؟ ثم فضل وصف
موجز لاسلوب كاتب هذه السطور ليس من
حقنا نحن ان نروي

واستطرد الكلام الى الابهام والاطباب . فقال
الباشا ان الابهام متب لأنه يحتاج الى تفكير
وتصنيف ولكن الاطباب مريح لان القلم يستريح
فيه غير مفيد ولا ممنوع . وقص علينا قصة
رجل كتب الى صديق له رسالة مسبة ثم ختمها
بقوله : « أعذري من التطويل فليس لدى
وقت للابهام » وعقب عليها بقوله ان هذا
الاعتذار قد يبدو عجيبا لمن لم يمارس الكتابة
اما الذين مارسوها فهم يعلمون صعوبة الابهام
وسهولة التطويل .

وجاء ذكر الخسرات والتشف بها فقال
رحم الله : ان الخسرات حلية والثان فيها كانت
في كل حلية . ينبغي ان تكون في الكتابة
بمقدار والا صرفت الفكر عنها وعن الكتابة .
وعندي ان المقال الذي كله خسرات كالخلة التي
كلها قصيب . لا تصلح للبس ولا لزيئة .

وكننا عنده يوما وفي المجلس صروف وحافظ
ومكرم فجاء ذكر كتاب حديث فقال الباشا

ونحن لم نرد هذا المقال ان بعض الكلام
في مكان سعد من لسان الادب في هذا
بحث مادة لم يستحجمه وسجني . أو اوب في
وان الكثرة عن كل ناحية من واحي هذا
الفقد لبعض ان ارد ان يروي عن عبيد آراء
مسموعة في السيرة . انشأ عن ابيهم رحمة الله
من حصة ادهن وقرب استحقاق احدهم عبر
سيف ولا احقاد . ف كان سور كلامه على
الادب موه الاسم . منه فولا أصيلا وشهدا
مسدد حصر فيه عرصه وحصر وأوده ،
وكان من غايه رحمه الله ان مخاطب كل فرقة
من النور وما معروف . فر ما جلس اليه
لفلاحون لسرح وحدتهم عن اروع وخلق
وحصاة الالاس وعلاوات اعور كانه واحد
من صر الا كرس حيلاب لغوت من هذه
الصناعة ، ويلوح عليه الاشياط بلم هذه
الاشياء كانه مطالب بملها وعلمها ماجور على
حذقها واتقانها ، وربما جلس اليه التجار
فيسألهم عن الزواج والكساد والعلاء والرخاء ياخذ
من خبرتهم ويعطيهم من قيس الرأي ما هو
عازب عنهم ، وعلى هذه السنة كان يخاطبنا في
الادب وما اليه كلما اجتمع لديه فئة من أهل
الادب أو الصحافة ، ويبدى في توجيه كل بحث
يتولاه تلك المهارة التي تسارت بها الامثال في
جلس التواب

كان يوم عيد ، وكان في مجلسه رطط من
الادباء والمفنيين بالادب اذ كرمهم جعفر ولي
باشا وزير الحربية — وهو كثير الاطلاع على
منظوم العرب ومتونها — والشيخ المنفلوطي
وأساندة لا أعرفهم ، وجري الحديث
في اساليب بعض الكتاب فقال رحمه الله :
انني اتناول أسلوب هؤلاء الكتاب جملة جملة
فاذا هي جمل مفهومة لا بأس بها في الصياغة

في هذا الاسوع اسوع . مع لا
حديث الا عنه ولا بحث الا في سيرته وأعماله
وعبرة حسنة ومثله . وسنت منه هي لصق
خوصوع هذه الدالات من كلام حصص سعد
وطاعة من آرائه وأقواله . من اعط . اب كانت
مباحي عصمهم ومواص عكبر عموصوع عديم
للادب ولدرغ ومادة لا سعد للفقد وامرسة ،
وان سعدا كان الكاتب السبع والخصب المن
كما كان السائس الخبير والرغم كبير . ولادب
بعض حوايه واحدي مشاركا ، وله فيه آراء
صائمه ونصرت افعة فلما بهدي اب أدانة ما
المتفرعون للكتابة او المتفرعون منها صصاعة
ورباصة ، ورت . حين حص المن هرتهم
حواس سعد السابية ان به يد في اصلاح
لكتامة من أسق الادبي بالتحديد في
لا ادب لعربية ، فقد كان هو وصديقه
الشيخ محمد عبيد يقومان على تحرير « الوقائع
المصرية » وتصحيحها قبل سبع واربعين سنة
وكانت هذه الصحيفة يومئذ مفتوحة لا فلام
الادباء والمنشئين غير مقصورة على القوانين والاباء
الحكومية كما هي اليوم ، فعلا بها على تحرير
البارات وتقويم الاساليب وادخال الفصد
والدقة في المعاني والالفاظ فاذا في هذا الباب
أحسن ما يفيد كاتبان في ذلك الزمان ، ويدها
عهدا للكتابة العربية لم يسبقهما اليه سابق في
هذه الديار . يعرف لها هذا الفضل من انطلع
على مقالات سعد الاولى التي أعاد البلاغ نشرها
من ستين مضتا . فان الأسلوب الذي كتبت
به تلك المقالات يقارب أسلوب المصير في العلم
والادب ويخجل من عيوب ذلك المصير الذي كان
التكلف والتلفيق ديدن كتابه ومنشئه ، فكان
سعدا سبق الكتابة المصرية بجمل كامل وكان
طلبة التجديد من خمسين سنة ، وليس هذا السبق
على الادب العربية بقليل .

ان عيب صاحبه كثرة الاستعارة . ثم قال ما أطلق صاحبه يريد ما يقول لان الذهن الذي يملك معناه يملك عبارته بشرح حاجة كثيرة الى الجواز .

قلت : يا باشا ان الاستعارة ما برحت دليل الفاعلة في المال وفي اللغة .

قال : هذا معنى حسن . ولذلك أنت لا تستعير اوصفي بقول : انني افهم الاستعارة للتوضيح والتفكيك ولكني لا افهم ان تكون هي قوام الكلام كله . وكل استعارة عرفت وكثر استعمالها أصبحت كلاما واضحاً وذهبت مذهب الانكار المحدودة ، لان الذهن يطلب الاستعارة ليستعين بها على التصديق . فلذا وصل الى التصديق كان في غنى عن الاستعارة وعن الجواز .

وسألت مرة هل نخطب يا فلان ؟

قلت : قد تعودت لقاء الدروس في التاريخ وادب اللغة ، وفي الالقاء شيء من الخطابة .

قال : نعم . ولكن الخطابة تبادل والقاء الدروس يأتي من ناحية المسلم ولا يشاركه فيه تلاميذه الا ان تكون مشاركتهم بسرعه الفهم وحسن الاصفاء .

وهنا ذكرت ان الرئيس كان أكثر ما يندفق في خطبه عند ما يجدى التبادل فيه وبين سامعيه حد الشهور الى الجاذبة بالكلام . فلذا سئل ونوقش قليلا فتفتح في القول واخذ من طوابع المتن به ما يوحى اليه فنون المقال المناسب لتلك المقام ، وكان اسرع ما يكون الى الاقضية اذا تكلم امامه للتكلمون واحسنوا الصبر والالقاء فاذا أجابهم بعد ذلك جمع اغراضهم كلها ونأهب للكلام كما يتأهب الفرس للكرم للالفاض في مجال السباق

وقال لي وقد دخلت عليه يوما على أثر أيام نزلت فيها خطبه وجبهوده : أسمعتنا مما عندك ؟

قلت : انما جئت اسمع من دولة الرئيس قال : ولكن دولة الرئيس يريد ان يكون اليوم سامعا ! ثم ضحك وقال : لا انسى بحق ان

يطلب الطرب ولا الخطيب تنق له ان يطلب الكلام ، أليس كذلك ؟ واخذ يحدث عن الكاتب والخطيب ومزاج كل منهما فقال ان الكاتب تناسب العزلة ويحاطب قراءه من وراء حجاب فلا يرام ولا يرويه ، اما الخطيب فلا اجتماع ميدانه ولزم ربه السامعين أثر في نفسه يستجيبه ويهيب تملكته .

ثم قال : ان الكتابة أصبحت تعني أكثر من الكلام . قلت يا باشا ان ما نالك خطب مكتوبة . قال نعم . ذا املنا كانت كالمكتوب واذا كتبنا استحضرت موقف الخطابة

على ان الامر الجدير بالملاحظة في خطب الرئيس وبياناته انك تفرا خطبه فتجد فيها دقة علمية لا تتجدها في أقوال الخطباء ، وتقرأ بياناته فتجد فيها بياناً لا يمينيها في خطبه ، وتعليل ذلك عندي ان محضره المذهب الجذاب يقينه في موقف الخطابة عن الرنة الحماسية فيحرص على التدقيق وانه يجب ان يودع بياناته روح الخطابة على البعد فيكون الخطيب فيه ايقظ من الكاتب والمتحدث ، فهو يمي بالذوق حين يحسب ويمنى بالنمعة حين يكتب ، وأهو خطيب في كتابته وكاتب في خطبه ، يعطي كليهما في وقته ما هو احوج اليه من تمحيص أو تنعيم

ولم يكن رحمه الله يتكلم كثيراً عن الشعر والشعراء . حس لي مرة كأنه يخرج : « كلام في مرك » انا ليس لي في الشعر » وقال مرة اخرى « انما احب الشعر السهل الواضح المبين ، أما الشعر الذي يحوجني الى التفتيح فلا استطيع » وكان يرى ان شعر الحكمة أفضل الشعر وأغلاء ، ويقرأ المتن ويحفظ له اياتا كثيرة ويستشهد بها في بعض الاحاديث ، ولما لقيه آخر مرة عرض لي بعض ما يختاره وكان له لم يكن راضيا عن اناس يملون باسمه ما لا يروقه فقال « لو ضحك الماء حلق شرق » وكرهها مرتين ولما كتبت الفصلين الذين نشرنا في المراجعات عن المغلوطي وقررت بين الكاتب

والشعري ورفعت مره لكتاب على مره مشغبي ناقشني دولته في هذا التفريق وهذه التسمية فقال ان الانشاء فيما يدوله هو أعلى من الكتابة لانه خلق وابداع ولا يشترط في الكتابة ان تكون كذلك فانشى كتاب وربده ولكنك قد يأتي بشيء من عنده وقد يأتي صدقة غيره . قلت انما عنت بادولة الرئيس الاصطلاح ولم أعن الاصل في وضع اللغة : والانشاء عندنا هو تمرين التلاميذ وأشباه التلاميذ على صف الكلام وتنميق الالفاظ فهو بهذا المعنى دون الكتابة في مراتب الادب ، والذي ينشئ بحفل لفظه وتنصيده اما الذي يكتب فله معناه يدرعه في القالب الذي يؤده . فاجاب دولته : ما احوج الاصطلاح اذن الى تمييز أو تفسير .

هذه وغيرها مما لا يحضرني الآن ملاحظات مسموعة من سعد لو اضيفت الى ما كتب او ما تكلم به في هذا المعنى لاجتمع منها مذهب في الادب يضاف الى مذهب في السياسة ومشاركاته في الثقافة السامة ، وهي مشاركات لا بكل درس هذه الشخصية النادرة بشرح الاطالة بها من جميع الجوانب عباس محمود العقاد

كلمات لسعد باشا

أماهكم عبدا لا أريد عنه على أني أموت في السعي الى استقلالكم فان فزت فذاك والا تركت لكم جميع ما بدأت به

اطمئنوا على موقفنا فنثبت الى النهاية فان لم نلغ الناية التي نريدها فلنم أن نعملوا على بلوغها وتكون ثمرتها لكم ولا ولادكم ويكون لنا فضل أننا ضربنا أحسن الامثال لمن بدأنا

ان قوتنا ليست مستمدة من الخارج بل هي في قوتنا فلتكن قوتنا قوية نصل الى غايتنا

مناظر الجنازة العظيمة



عش الفقيد الجليل يحمله مدفع عقب خروجه من بيت الامة



موكب اجتارة في شارع الملكي ويرى رجال البوليس حول عش الفقيد الجليل

في شارع الفلـكى



معرض الجيش المصرى في موكب الخدرة في شارع الفلكى



نفس العيد الجليل بحمله مدفع في شارع الفلكى

خطبة خالدة في عيد الجهاد الوطني

أرادت الأمة أن تحتفل بعيد الجهاد الوطني في يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ خالت الوزارة الزبورية دون ذلك ومنعت القوة رجال الوفد من دخول النادي السعدي وجرح بعضهم وفي اليوم التالي نشرت الصحف الخطبة التي كان المفطور له الرئيس الجليل يريد لقائها في تلك الحفلة تقتطف منها ما يأتي :

في مثل هذا اليوم من عام ١٩١٨ نهضت طلب استقلالنا ، والاحكام العرفية مبسطة علينا ، والسلطة العسكرية يديرها الاجنبي فينا ، وما كان لنا من قوة إلا قوة إيماننا بوضاعة حقنا وعدالة قضيتنا والتفاف الأمة من حولنا ، ولأقينا في طريقنا من الأحوال مالاقينا ، مما هو محفوظ في ضائركم ومائل في خواطركم .

ولقد تعودنا من عهد ذلك اليوم أن تحتفل كل عام بذكره احتفالاً يشهده الجمل التفر من أبناء البلاد ، ليتنادوا فيه بالحرية والاستقلال ، ويتبادلوا عبارات الأمل القوي والشعور الصحيح ، ويتباحثوا في حوادث العام وتأثيرها في نهضة الأمة وسيرها .

ولكن حكومة اليوم ، وهي مصرية الجنس دستوراً الشكل ، حرمت علينا ، تحت المستود الذي لا تقنا تدعى قيامه واحترامه ، مااحترمه السلطة الانجليزية تحت الاحكام العرفية . إزاء احتفالنا قاصراً ، وجاء اجتماعنا محدوداً . ولكننا لا نبتس ، لان ماصاب نغامتة وجلاله لم يصب حقيقته ومرماه ، فالامة ذاكرة ان هذا اليوم هو يوم قومة الحق ونهضة الاستقلال ، وذاكرة كل ماذاقته بعده من ألم وماحل بها من شقاء وشاعة بان اشد ماانظها من الخطوب ومازل بها من الكروب هو ما نعيشه اليوم على أيدي

الحكام من ابائنا ، الذين تقنوا في اعانتها ، وافرغوا جهودهم لاضعاف الروح الوطنية فيها واطفاء نورها ، قطاردوا الاحراق كل موطن وراقبوم مراقبة الاشقياء ، وسلطوا الحكام فارقوم وعطلوا مصالحهم ، ولحقوا انهم الباطلة على كثير من الابرياء ، وحاصروا بيوتهم ، ومنعوا كل اجتماع لهم ، وسوغوا لانفسهم ان يطوفوا بالبلاد تحف بهم الجنود ، وتحقق فوق رؤوسهم السود ، وتدق امامهم الطبول ، وتساق خلفهم الجوع ، وتحشد لهم الوفود في دور الحكومة وخارجها ، ليتبارى الوزراء منهم مع السفهاء فيهم في الطعن علينا واليب فينا بكل قاذش من القول وباطل من الاتهام !!

ويزعمون ، وهم يكرهون الناس على الابداد منا والاحتشاد لهم ، أن الامة خضعت شأننا ورفعت قدرهم ، وانقضت من حولنا والفتت حولهم !! يرقون بهذا الزعم الكاذب أصواتهم ، ولا ينجحون من ان السامعين لهم أعرف الناس بأمرهم وصدق الشاهدين على كذبهم ، وان الاجانب الذين يريدون بهذه الطاهر غشهم يرون الجيش موزعاً في البلاد ، ورجال البوليس والخفر ميثوتين في طرقها وشوارعها ، ومحاصرين لكثير من منازلهم وهم يعملون من الصبي اغلظها ، ومن البنادق اطولها ، على خلاف الممهود في جميع البلدان الآمنة فيستنجون من هذه المناظر تيجتها الطبيعية . وهي ان الحكام في هذا البلد شاعرون بان الامة ضدم ، وبانها ساخطة عليهم ناقة منهم ، وانها محكومة بسيف القهر والطة لا يحكم العدل والرغبة

لقد مضى على الوفد زهاء عام ، ولسانه معقول بمقال الاستبداد ، واجتماعه ممنوع بحكم

القهر والاضطهاد ، ولكن الله جعل له من سحق خصومه وعسفهم ، ومن كذبهم وسوء صنهم ، أبلغ خطيب وأفصح مبعين . فلم يزد الناس باعتقالاته وانظلافهم ، وانكاشه وانتشارهم ، الا استعسا كما يبيده وتعلقا بناجه ، شأن كل مايسمل ضد الحرية لا يفيد أصولها إلا رسوخا ولا فردعها الا امتداداً . ولو لم تكن الاعمال بالنيات لكان لخصومتنا منا أعظم الشكر على سحقهم وسوء تديريهم !! ولكن الله جعل لنا منهم خداما غير ماجورين وعمالا غير مشكورين ! فليستروا في طريقهم ، وليستمر في طريقنا ، فلهم التدامة حتما ولنا السلامة حقاً ، والله ولي الصابرين .

كلمات لسد

لاستعمار . لاحاية . لاتداخل لاحد في شأن من شئوننا . هذا ما نريد وهذا مالا بد أن نحصل عليه . ولأجل ان نصل الى غايتنا الشريفة يجب ان نعمل ونجهد ويلزم ان نموت عند الاقتضاء .

اقسم بالوطنية وعزتها لو كنت اعرف اني افود امة بقاء تنادى لكل زعيم بدون تصود ولا ادراك كما يصفا اعداؤها مارضيت ان اكون قائد لها

نحن لسنا محتاجين لكثير من العلم ولكننا محتاجون لكثير من الاخلاق الفاضلة .

الارادة متى تمكنت من النفوس واصبحت ميراثا يجوارنه الاناء عن الآباء ذلت كل صمعة وعت كل عقبة وقهرت كل مانع مما كان قويا ووصلت ماجلا أو آجلا الى الغاية المطلوبة

يجب ان يسقط من حساب الامة هؤلاء الاشخاص الذي يعضدون كل حكومة ويشايون كل دولة ويبدون القوة في أي مطلب ظهرت به

بما بين ايدينا من حقوق ومصالح وكرامة
ورثه عن الالام وهي وديعة عدما بلاناه
فان لم يرددهم معجوداته ونصحبنا بموا واتساعا
فلا اقل من ان نحرص على هائنا سالمة لنسلمها
لبن يهدنا كاملة كما تسلمنا

وقد مضت الايام والشهور والبرالان معطل
والدستور مهان ، فزاد امتناض الامة هذا
التعطيل الاثيم وطلبت من نوابها الذين وكلتهم
للدفاع عن حقوقها ان يجتمعوا في يوم ٢١ نوفمبر
تنفيذ الاحكام الدستور ، فاولت الوزارة بالقوة
منع اجتماعهم في المكان المعلن له ، وكلفت الجنود
الذين امرتهم باخلاء السودان ان يحتلوا دار
البرلمان ليحولوا دون اجتماع نواب الامة ،
ولكنهم رغم ذلك اجتمعوا في غير هذا المكان
وقرروا صحة اجتماعهم كما قرروا عدم الثقة
بالوزارة ، ولكنهم لم تستفل ولم يؤمر بالاستقالة
لانها ليست قوية الا بضعفها وبالصوابة المبسوطة
عليها من ساداتها الذين تكشفهم في كل آن
كشفا مريبيا وتعلن في كل فرصة انها لا تعمل
الا بهم ولهم (فلا قول لزيور الا وانا مالي
وانا مالي — ضحك وتصفيق) هي سر ولكنه
شفاف ، وغطاء ولكنه كشف

الها السادة :

ان علة الطل في هذه الحالة السيئة التي
اجتمعتم للبحث عن علاج لها ترجع الى تعطيل
الحياة النيابية ، اذ لو ان هذه الحياة كانت
جارية ما كان لوزارة مثل هذه الوزارة ان تقوم
وهي مؤلفة من اشخاص لا يجمع بينهم الا
عدم الشعور بالمسئولية (تصفيق) وما كان
لاية وزارة ان تجاهر تلك المنكرات التي يهاجر
بها الوزارة الحاضرة

واما المؤتمر فقد اجتمع اليوم للبحث في
وسائل الوصول الى تلك الناية ، وهي العودة
الى الحياة النيابية . وهو يمر بلا ريب ان تقترن
بنته تلك النتيجة التي اتفق اليها سمي حضرات
الشيوخ ويسدى الساعين فيها اعمل الشكر
وبعدها من جانب السياسة التي املتها خطوة
بحر التفكير عن الشيات المصيبة للوزارة

من خطبة الزعيم الاكبر في المؤتمر الوطني

هذه كلمات خالدة تنقطفها من الخطبة التي القاها الزعيم الاكبر في المؤتمر الوطني

في ١٩ فبراير سنة ١٩٢٥

سادق

الفصح العظيم ، واسأل الله تعالى ان يقرن اسمه
بالحكمة ورأيه بالصواب وعمله بالنجاح .
سادق :

انكم واتم من تشرفت بذكرهم وتمتلي الان
عيني بنورهم تتلون الامة اصدق تمثيل ولا عيب
في اجتماعكم في نظر الوزارة ، الا كمال هذا التمثيل
وكونه اجلى مطهر لارادة الامة التي قامت هذه
الوزارة على اساس انكارها وتيسير من الارداء
بها . ويسوقها منه فوق ذلك ان نأجه انما هي
البحث عن علاج حاسم للعالة السيئة التي اوقعت
البلاد في احوالها باعتهاءاتها المستمرة على
الدستور ، حتى كادت تمسك كل صالح فيها ،
وتقضي على كل امنية من امانتها . ولقد بلغ
ها الانزاج من هذا الاجتماع ان همت بجمعه
لولا انها لم تجد على المتع بصيرا .

سادق :

ان كان هذا الاجتماع دليلا صادقا على ما في
قلوبكم من حب خالص للوطن العزيز ، وحرص
شديد على مصالحه ، فهو كذلك مقياس صحيح
لمقدار الضرر الذي تسبب الامة بوقوعه عليها
من الاعتداء على الدستور ، والخطر الذي
يعرض اليه مصرها باستمرار هذا الاعتداء .
ولا غرو فان مصر البلاد مرتبط اشد الارتباط
بمصر الدستور ، وهو الحريات الامة وحقوقها

بمنابة السياج لها والحفيظ عليها ، فمن اعتدى
عليه فقد اعتدى عليها وظلم الناس جميعا . ومن
يصل مثلكم لصياحه ومع يد الاستبداد من
التلاعب به وانتهاك حرمة قائما يعمل لحفظ
هذه الحريات والحقوق وضمان التمتع بها لجيله
الحاضر وللأجيال اللاحقة . اذ كلنا يعلم اننا
مديون للأجيال اللاحقة وللأجيال القادمة

قبل الكلام أشكو اليكم زيور باشا لان
الخطبة التي كنت ماشيا عليها في الكلام وفي
انتظام خسرها زيور باشا بالما كسة الاخيرة
وهي الجواب الذي ورد مجلس الشيوخ أخيراً
لانا من بد ما كنا محضرين زيور باشا وزملائه
نحضره أخصا بالطبع ، عطل هذا الجواب
علينا العمل قليلا وأدخل تعديلا على خطتنا
هذه للما كسة في هذه المرة لم نتجح كثيرا
لانا قد ارتجنا اليها اكثر من ارتياحه هو
اليها وقد كان ارتياحا اصدق من ارتياحه
ولذلك اذا وجدتم في كلامي خلافا نسبوه الى
معا كسة زيور باشا (ضحك)

سادق : تمضيل اخواني من الاحزاب
الوثقة باختيارى لرئاسة هذا المؤتمر الجليل .
ولعلمهم باعتلال محقق وضبط قوتي عن
الاستمرار في القيام باعمالها الخطيرة زادوا في
تفضلهم بالاكتفاء منى بالقناعة . فشكرت
حضراتهم على هذه الثقة الثمينة ، وهذه الجملة
الرحيمة ، وحضرت أهدي الى حضراتكم
اسمى واسمهم بل واسمهم واسمى هذه
خطبة زيور — ضحك (أطيب التحيات
رأبدي أبرك التحيات . وسددى

أفتتح باسم الله

أعدل الحاكمين وأحكم المادلين هذا المؤتمر
الجامع لشيوخ الامة ونوابها السابقين والحاليين
ولا أعضاء مجالس السديريات فيها والوزراء
السابقين والصالحين وبقية الهيئات النيابية
والقنات . آمين هذا الاسم الكريم في هذا

آخر خطبة لفقيه العظم



آخر صورة رسمت للمنفورة سعد باشا وهو في مكتبه بمجلس النواب

التي القيد العظيم خطبة ضافية في مجلس النواب عند انتهاء الدورة البية الأخيرة في ١٥ يوليو فكانت أخرى خطبه وأحر كلاء يؤر عنه . ولتتطف من هذه الخطبة ما يأتي:

أخواني ...

جئت لهذا المكان ، أي منبر الخطبة لسبين :

الاول — لانكم تسمعون منه بسهولة أكثر مما تسمعون من كرسى الرئاسة .

والثاني — لاني أجد سرورا فوق المنبر لا أجد في هذا المكان العالي .

بيت هذا السرور في فؤادي أمي من التشويش (ضحك) ونعني بحسن أصواتكم حاولت عند اقتراب انتهاء هذا الدور أن أعد خطبة ، كما فعلت في الدور السابق . ولكني لم أتمكن من ذلك لضيق في صحتي .

لهذا لا تسمعون مني خطبة ، ولكم تسمعون حديثا عن أعمالنا ، وعن بعض ما صادفنا من الصعوبات .

فأبدي استخلصه من الاستقراء والاحصاء أن أعمالنا سارت في هذه الدورة سيرا بوجوب الارتياح كثيرا . لاننا أنجزنا في هذه الدورة

ستين قانونا تقريرا أو جارية أخرى ستين عملا تشريعا وبمقتضى من الرغبات ٣٩ رغبة وأقرناها وأبلغناها للحكومة وبلغت الأسئلة مائة وواحدا وعشرين سؤالا بخلاف ما يتبعها من الطلبات التي كانت في كثير من الأحيان طويلة مطوية جدا . وقد قيل اننا قوم نكثر من الأسئلة ولكن هذا الاقصاد في غير محله لاننا اذا قسمنا عدد الأسئلة التي وجهت في هذه الدورة بعدد الأسئلة التي وجهت في مجلس نواب إنجلترا مثلا لوجدنا الفرق بين الاثنين هائلا . ففي مجلس نواب إنجلترا يوجه من الأسئلة في كل سنة ما يتراوح بين ١٤٠٠ و ١٥٠٠ سؤالا

فان عدد المائة والشرين من هذا البلد
المائلين ويقيمون علينا أيضا ان في بعض
احلتنا شروداً وان فيها أحيانا شيئا من
السفافة ولكن أين عذا من السفافات التي
تقرأها يوميا في الجماهير التي تصدر عن البلديات
الآخرى ولقد قرأتم عن سؤال وجه في مجلس
نواب إنجلترا وجملة ما ليكننا ضيف في تلك
البلاد — يسأل مقدم هذا السؤال عن مصارف
هذه الضيافة وما بلغت ، ألا ترون حضراتكم
ان هذا السؤال سخيف ولن يخطر ببال أحد
منكم اذا كان ملك الانجليز ضيفا عندنا ، صحيح
أن جواب وزير المالية كان حكيميا ولكن
عندنا كثيرا من الاجوبة الحكيمية أيضا
« ضحك » .

ولقد تقدم أيضا نحو ٢٧ استجوابا تناقش
المجلس في ٢٤ منها وتبقى ثلاثة منها : استجواب
مؤجل الى أجل غير مسمى وتسلموه حضراتكم
« ضحك »

هذا هو مجمل أعمال المجلس سريته على
حضراتكم وهو كثير جداً ويدل على مقدار
الهمة التي بذلناها في انجاز الأعمال
وما يسرى ويسر كل عيب لبلاده أن يرى
في مناقشاتكم وفي مباحثاتكم دليل التقدم
والارتقاء . يسعد دقة في البحث وحكمة في
التقدير . يجد اللسان تدفق البحث جيداً في
الموضوعات الخولة إليها وتكتب تقاريرها
ضافية وافية . ومدعمة بأحسن الأدلة وأقوى
الحجج .

اخواني — ان عسك في مركز من أدق
المراكز وأحرجه بل لا أعرف في العالم مجلسا
نابيا أخرج مركزاً وموقفه أشد خطراً منه
لانه أحيط من يوم نشأته برؤوس مكررة وعيون
غادرة .

أحيط بأقلام جوت ونجسرى يتشويه
مهمه ، وتسوى سريته ، ونسبة كل
المصائب اليه وقلب كل عاصته سيئات —
وأحيط بالسنة ندى بمياهه وبأخلاق الأكاديب

عليه ، ومن وراء هؤلاء هؤلاء قوى تستدم
وهو يسمع من حين الى حين تهديدات بالحل
بل بالأعدام — أى مجلس في العالم مهدد بمثل
هذه التهديدات على ألسنة أقوام من هنا
ومن هناك .

هناك يقيمون عليه ويرمونه ويتهمون به
مجلس مشهور متطرف ، وهنا يرمنونه بالخنوع
والاستسلام وما به من تهوور ولكنه الحق
يدفع في كل حين الى التمسك باستقلال البلاد
(تصفيق متواصل)

فان عد التمسك بهذه الحقوق تهوورا وتطرفا
فاني أصارحكم القول بأن أول المتطرفين وزعيمهم
« تصفيق متواصل »

يرمونكم بالمخضوع والخنوع والاستسلام ،
بل بالاستعداد لبيع حقوق البلاد . وما بكم
من خنوع ولا خضوع ، ولكنكم لستم أطفالا
تلبسون بالسياسة ، وانما أنتم رجال سياسة
مسئولون . يجب أن تكون في رؤوسكم حكمة ،
وفي سركم اعتدال . وهذا هو الذي تمسكن
به ، وسرتم عليه ؟ غليل لاولئك الاغرار انكم
خاضعون مسئولون .

على انكم تسيرون سيرة الحكمة ولا تريدون
أن تعرضوا بلادكم للدمار . هذه ليست سيرة
المخضوع ولا الخنوع ولكنها سيرة الرجال
العقلاء الذين يقدرون مواقفهم حتى قدرها ،
ولا يقدمون على أمر قبل أن يحسبوا له حسابا
ولا يفعلون شيئا الا بمقدار

أروني أيها الاخوان أية مناسبة أمت وأية
فرصة سمحت ولم يمتنعها المجلس لاختيار حق
البلاد واضحا (تصفيق)

دعوا أولئك الذين لا يملكون الا أشخاصهم ،
والذين لفظتهم الأمة وبأدوا بالخزى المين .
دعهم يتكلمون ماشاءوا فهم مهزومون مخذولون
ولا يمكننا أن فعل بهم أكثر مما فعل الله بهم .

(تصفيق)

لقد سرتم سيرا حكيميا مع أنفسكم ومع
الحكومة حتى شعرت أنها قسم منكم فصغصمت

للأمور التنفيذية تحت إشرافكم وشعرت أيضا
أنها منكم وانكم أنما تمثلون البلاد وأمانها
وتعيرون لها عن أمانها وتشرّفون على أعمالها
فتبينون الصحيح منها وغير الصحيح والمصاب
وغير المصاب .

وقد نتج من هذا ان اختلعت أمور البلاد
ومصالحها

فلت لحضراتكم ان نقادكم كثيرون وذاهبهم
أن يغفروا الكذب عليكم ويشوهوا محاسنكم
ويظهروا فضائلكم رذائل ولكن سلوككم ذلك
السلوك الحكيم قد أضح عليهم أمرهم وأبطل
كيدهم لان الله سبحانه وتعالى قد وفقكم الى
اتخاذ أروفي القرارات ، حقا لقد كانت المناقشات
تحدث وتشتد بينكم وقد يتعرف بعض المناقشين
عن الحادة أحيانا ولكن قراراتكم — وهي
معياري اخلاصكم وكفاءتكم وحكمتكم — كانت
دائما مقترنة بالحكمة والساداد فلم يجد خصومكم
من أعمالكم مغلما ولم يجدوا في سيرتكم حجة
يرتكزون عليها لاعتنائكم وسوف لا يجدون
في المستقبل شيئا من هذا القليل يطمعون به
مس كيانكم أوائل من أعمالكم ومجهوداتكم
وبذلك يثبت الدستور أركانه في البلاد وتغفل
مبادئ في الغفوس ويكون الفضل في ذلك لكم
على مدى الايام .

لقد كنت أود أن أتعهد اليكم كثيرا
ولكنني أشعر بالي تعبت واتعبتكم ايضا ولا
أريد أن أجعل أحدا يمل مني ولكنني قبل
أن أختم كلامي أرجو منكم حينما تعادرون
هذا المكان ألا تتسوا وظا أنكم . لا تنسوا انكم
نواب دائما لكي يمددكم هذا العلم الى البحث
عن آمال مواطنكم واحتياجاتهم ورغباتهم
لكي تيدوها للحكومة إما مباشرة أو بطريق
هذا المجلس في الدورة القادمة ان شاء الله
والآن استودعكم الله جميعا وأسأله لكم
الصحة والفاية ، وأرجو أن أراكم قريبا وأن
يهيئ الله جل وعلا من القوة ما يهيئني علي
مشارككم في خدمة البلاد حتى تفصل بها الى
ما تود جميعا « تصفيق حاد متواصل »

ساعة الفراق

لعلكم اللهم ورحمكم

هوى الطود وانطلق النجم وسكن اللسان
الذي كان ينطق فعدوى الأرض بما يقول ،
وخرجنا بسد أسوأ ما خرجنا ، نحدله في نش
وكانت الدنيا تضيق عنه ، ونناديه فلا يجيب
وكان لا يطيق أن ننسكو ، وبكى فلا ينهض
إلى دموعنا يكفكمها ، وكان من أجلنا ينصب
ومن أجلنا يعيش . حملناه فلا والله ما حملنا إلا
أثمتنا ولا شيعنا إلا حبات قلوبنا ولا كان
النش يسير إلا بنا أي بمصر دميت جوارحها
ومامت أمالها وقطعت نياط قلبها حشرات .

مشينا ساعة ثم أخرى فلو أن عينه اطلت
لأرت نفس الجروح التي عهدت ولسكنهم كانوا
فيها مضي يهتفون وهم الآن يكون ، والميادين
التي عرفت ولكنها كانت فيها مضي تنهض
وتتزين وهي الآن تنق وتليس السواد ،
وللدنية التي ألفت ولكنها كانت فيها مضي
تهش وتختفل وهي الآن واجمة قاجأتها للمصيبة
جلى فاطارت صوابها وتركها ذاهلة . لو أن
عينه اطلت لأرت نفس الصفوف التي نظمت
والجنود التي قادت ولكن هؤلاء الجنود كانوا
فيها مضي هزأون بالحديد والنار ولا يضمفون
لوت أو سجن أو تشريد ، أما الآن فياويلنا
لقد انهزم عزيمهم وخارت قوام وفارقتهم
شجعانهم فهم أطفال ينتحبون ويوجعون

مشينا فقبل عرفنا ساعته إلى أين كنا نمتي ؟
هس عرفنا أننا كنا ماضين إلى حيث ندفن
ذخر آماننا فنضرب الأرض سجما بيننا وبينه
إلى الإي ؟ لا لمصرى ما عرفنا هذا على حقيقته
ولا تصورنا منه إلا صورة مبهمه ولا استعطينا
إلا أن المصيبة زلت قاذحة وانها وحدها تعرف
مداهنا فنذهب بنا إليه . ومستمضى والأسفاه
أصبح بل شعور بل سنين قبل أن تدرك هذا
المدى ونعرف حدوده

مشينا ومشينا ، ومضى بنا سعد إلى داره

الأخيرة فيألوها ساعة تلك التي أقبل فيها على
باب هذه الدار ونحن بين يديه نريد بكل ما أوتينا
أن نرده عنها فلا تلك ، ونستوقفه لحظة ننزود
فيها زائداً بخفف اللوعة فلا يقف ، ونضج
نسأله كلمة وداع أخيرة فلا يجيب ، وتلشج
طريقه بيننا على العب ورغم منا والف حرقه في
قلوبنا ، ويسلمه القبر من أيدينا . إى والله
من أيدينا بين الملح والسياح والشبيح ، وسطر
قادا سعد غاب في القبر وإذا القبر أطبق عليه
وإذا نحن فقدناه ولن نراه .

لن نرى سعداً بعد اليوم ولن نسمع صوته ،
لن نرى ذلك الوجه المشرق ولا تبتك الصين
البراقين ولا تلك الطلعة السمعة الصادقة . لن
نسمع ذلك الصوت المبرح الرنان ولا تلك
النبرات التي كانت تهز أوتار القلوب ولا تلك
الكلمات التي كانت تهم من جنة المخلد فهي
الحق وفي الحق نقال . لن نرى سعداً ولن
يرانا في هذه الحياة ، فما أبعد فراقاً وما أفساه
كذبت يدينا . وعدتنا الهناء وما فيك إلا
الشقاء ومنجنا التام الشمل وما فيك إلا الفراق
ومددت لنا من الآمال حبالاً لا نهاية لها ولا
انقطاع وما فيك إلا الألم وخيبة الرجاء . ولوان
لا نمل واحد فيك أن يتم ولشمل أن يطمع ولوعده
أن صدق لبق لنا سعد . . . ولكن أين منك
الصدق وابن الوفاء .

ولم يكن لنا يد من أن ننوء ، ولا أدرى
وأين الله كيف تركناه وعدنا . ولكننا جئنا
ولم يكن نرى لجيئنا إلا صورة مبهمه فكذلك
عدنا ونحن لا نرى لمودتنا إلا صورة مبهمه .
وشر الليل ظلامه إذ نحن مفارقوه فذلك ليس
ظلام الحزن وحده وإنما هو إلى جانب ذلك
ظلام غرقنا فيه بعد أن انكفأ مصباحنا
وانطلمت ذباته .

والآن لقد استرحمت يا سعد ونصمت

بحوار الله ووضاه ووجدت عنده الجزاء الاوفى
لكل ما قدمت يدك من خير للناس وب
بأمتك . وسيفتك إلى دارك التي سكنتها أخيراً
ودعوات هذه الملايين التي هامت بك فتقبلها
الحق شهادة لا رياء فيها وجعلها لك مهاداً ونها .
الآن يا سعد ما « انتهيت » فوجدك في
الدنيا خالد ونيمك الذي استقبلته في الآخرة
خالد ، أما نحن قياصتنا لقد « انتهينا » لا نأ
فقدنا بفقدك كل شيء .

عبد القادر حمزة

كلمات لسعد

في الجمية التشريعية

سواء لدى نجت أم لم أنجح فاني لا
أخطب في الجمية التشريعية وحدها بل في
الامة جميعها ولا أخطب الحاضر وحده بل
المستقبل أيضاً .

لا قيمة لتصريحات الحكومة يتنا إلا إذا
إذا أرادت بها التنازل عن حق من حقوقها
أما تصريحاتها التي تريد بها أن تسلبنا حقاً من
حقوقنا فلا قيمة لها عندنا مطلقاً .

لا أريد أن أكون موضع خوف بل موضع
احترام .

لا يمكن أن نصبر للحكوميين مذهبا لأن
المذهب يقتضى مبادئ وقواعد . أمام فقاعديم
القوة وما يعتمد على القوة لا يصح أن يسمى مذهبا

الحكومات الحكومية تريد أن تكون في صفها
مدافعين عنها فاعلموا أنها لا تتبع الحق والعدل
وتحترم القانون

يقولون لنا انكم لا تستطيعون ان تصلوا إلى
الكال التام . نعم ولكن ذلك لا يمنعنا من ان
نصل لتصل إلى الكال الممكن .

في ذمة الخلود

يرحمنا واستعجل القيام غفلة عليك من الكلام
ومن الاصغاء وما كان يدور بومى في تلك
اللحظة اننى استعجل القيام من محاسن الاخير
وأمنع نفسى الزود من طلمة محبوبة لن تبصرها
بمدها عيناى ، أكانت تلك إذن آخر نظراتي
اليك وكان ذلك إذن آخر الزاد من حديثك
الساحر وقطك الصغير الكريم ؟ لو علمت لما
تمجلت ، لو علمت لما أبقيت للأمل بقية
تخضعنى عن تلك الحضرة التي رجوت وأنا
أفارقها انى معاودها غدا كما أعاودها والابل
بيد والامل مديد ، ومن لنا يومئذ ان تبصر
خلال الموت ترحف اليك وقد حجبنا عنا الرجاء
وأحداها عنا صبا شامل من الحب وابولاً ، لقد
شرى الاساة شديت ونحن نؤمن بما « بشر »
ولقد أسره الاساة مظهرين ونحن سكر اشد
الانكار ما ينزرون ، ولقد قضى الطب يديه
ولم يبق الا المجرة تنمذك من الحائمة المحنومة
ونحن ننظر المجرة موقتين ، ولقد مت ونحن
لا طلق لفظها ولا نسيغ سمعها كما في
الامرئك وكأنا في الامر بقة لدعاء الداعين
وتهاؤل المتفانين ، ولقد قضى الامر كله وكأنا
نسمعه في حلم وكأنا بعد ملزنا حالين . ثم
ها نحن نملك بايدينا والانت راغم والقلب
طبيع لا يعرف كيف يابى لو كانت للاباء من
مناص معروف . إلى أين أيها الامة ؟ إلى أين
يامصر ؟ إلى لقاء من لقاءات سعد ؟ إلى خطبة
من خطب سعد ؟ كلا واحسرتاه . بل إلى
التراب يجتاز سعد ، إلى القبر بالزعم الراحل
والعناد الداهي والمجأ الامين ، فهل كان هذا
ما تريدن ؟ هل كان هذا ما تريدن ؟ ما أردت
أن تحمله إلا على أكف اللامة والبقاء الطويل
وما أردت أن ترقعه إلا إلى مقام الفصل في
مصيرك المجهول

ولكن الانسان ضعيف

ولكن القضاء غالب

ولكننا ذاهبون الزواله الحزين

عباس محمود العقاد

وتنظر في لوحة الاسى الى مكان خلا وركن
هوى ووجه كان مطلع للنور فاحتجب الآن
في ظلام القبور

صدقي ابتها النفوس الهائلة والكبود الوارية
والصدور الزائرة واليون الدائمة — صدقي
ان سعداً قد مات وان الرجل الذي حلك قوة
في محال الكفاح تحمله انت جثة في الميت ،
صدقي انت المير الذي طالما سموت اليه مرهفة
الا ذار داوية الا كف هو الآن شص صامت
لاتنمسين منه الاعبرة الفناء وحديث الصمت
الناغ الرهيب

ولن غير سعد نسهم الوجوه وتذهل العقول
وتخفت الاصوات وتنقطع الزفرات وينظر
الناظر حوله الى اليون الوالهة والشيخ المبحوح
والرؤوس الهائمة فاذا هو في لحظة من تلك
اللعظات التي كأنها يقف فيها بنص الكون
وجوادع كل من في الوجود الى غير لقاء ولا معاد
لمن غير سعد يهبط الهول على الارض ويضل
الامن في هذا الفضاء الرحيب فما اليه من سبيل ؟
لسعد وحده تنزل هذه الرجفة ويطوف بالناس
هذا الطائف الدائم من الفلة والخشوع ، ولسعد
في رقدة الموت والفتنة لا لسعد الامس الذي
كان مبعث الامل الراكد وفرج الصدود
المكطومة اذا حزبتها الكوارث وحققت بها
الخطوب

واحسرتاه عليك أيها الزعيم . أكانت إذن
نظرك الاخير ليست تلك النظرة التي ألقيتها
عليك وأنت باسم الفخر محيطنا بطفك وتشكو
في تلك العكاهة الخولة رحمة الراحين من حولك ؟
تقول « ان على يدي هذا رقى لا يرمان ،
إذا أمر الصب لم ياده لشقي أن نقرأ بكلام
ولا للهواه أن يمد من هذه الابواب ، وأقول
لك وأنا احلى الناس دهر من هذه العاقبة
المستورة : ان رقيبك يامولاي لا يرمان لانها

لغير هذا النبا أعدت الاماع وغير هذه
الصبيحة جرت الاسنة في الافواه ، بالحياة
أقترن اسم سعداً سمعناه الا والحياة له لازم
والدعاء له صلاة وقيام ، وما عرفنا سعداً الاحياء
تسرى منه حياة الى النفوس وتنفق به قوة في
القلوب . فاسبق في الخواطر قبل هذا اليوم
الاسود ان يوما ينماه فيه النماء وتجمع فيه
النهجات ، وأن يقال « مات سعد » ويتنادى
السامعون مات سعد في هذا الجو الذي ملاه
أعناس الداعين لسعد بالحياة

ياويح التي من ذا ينعي وماذا يقول ؟
أنصدق الاماع أن سعداً مات ، ان سعداً سكن
فما هو بعد اليوم بتخطيب ، ان سعداً رقد فما
هو بعد اليوم بتناقض لنضال ، ان سعداً أوي
الى مضجعه الاخير فما هو بعد اليوم بمسموع
في الندى ولا بمنطور في صدور الحفول ، ان
سعداً سكت فما هو بعد اليوم بشجي الصوت
« زج في العذوبة المصاة وتشتبك الجوارح
والارواح بالتكوف عليه والاصفاء ، لو أن خبراً
نكذبه الدهشة التي تتدر السامعين منه لتدكان هذا
الخير الصادع جد مكذوب ولقد كان آخر بها
من الاباء يحق له الاباء والتصدق ، ولكن
من هذه الامة أن يكذب هذا البأ الواحد
وتصدق جميع الاباء ، من لها أن يقال اليوم :
ان سعداً حي كما عهدت يا مصر وان كل شيء
في الارض بعد ذلك كما يشاء القدر العاهر وكما
نشأ الزمن الصوف ، من لها أن يكذب النسي
وهو اليوم صاحب الصديق الكريم والحق
الذي نعم عنه الآذان . مات سعد ، والى والله
مات سعد ، فيامصر شديت تلكا المرور والخرن
الفاطر المر ، لا ملام ساعه عنك ولا حرس
من النوم لساعة أن يصير مصر روثاً
السمع في الجفون ، وهل في هذا الخطب لانه
او ملوم ؟ كل مصر عن تفيض بالدمع السخين

منظر عام ملوكب جنازة الفقير



المصريون من كافة الطبقات يشيعون جنازة زعيمهم الاكبر في

الجليل في مي ——— دان الاوبرا



عن فيو ط الصورة ما فو في العلم المصري ومحمولا على مدفع

الى الراحل العظيم في دار الخلود

بفهم الله تعالى محمد السباهي

الانكسار في حومة الحصار والنضال اذ تلو
عليهم بذابة المنطق وشدة المارضة وخلافة
اليان ، واذ يجبل لن شاهدك وسمع ثقات
سحرك المبين ان سلطان البلاغة والاعلام
قد اتخذ بين شفتيك عرشه واريكته
وكانت تحت لسانه

هاروت يثت فيه سحرأ
وقد كنت في تلك الزواجر السياسية وفي
هايتك القيوم والادجان للخدمة وفي مضطرب
تلك العناصر المتخافة والعوامل المتنافرة
في سعيك المجيد وفي سيرتك الباهرة مضاه
العصار المصقول والكوكب المشوب دائم
السكج موصول الكدليل نهار ، كأنك
يدبوع قوة لا ينفد وشعلة على نأبي ان تخمد ،
بلا مصاء الارض ورفقا ونورا ، في سبيل الله
تلك القدرة الدرة العجيبة التي لا يكاد يصدق
ياهر آياتها ورائع ميجراتها الا من شاهدها
يعني رأسه عن من أفقه عليهم بكرم عثرتك
ومحبتك من صنوة آلك ومحبك ومربك
وابناك ، طوي لؤلؤا لفدقازوا بصحة رسول
الوطنية واهرو الخوارق من نبات آياته وراوا
الى اى حد قد تبلغ قدرة الانسان وعظمته ،
في سبيل الله ايها البطل الخالد ا لقد كانت
ساعتك كام غيرك وشرك كدهرك

الا ان خلقك ومولك وظهورك في هذه
الاطوان وعلى مسرح حياتها لم يكن غفوا كما
هي الحال في شان الملايين العاديين امثالنا ، انما
خلقتك القدرة وابدعتك واظهرتك على مسرح
الحياة المصرية الوطنية لحاجة في نفسها ولغرض
سام نهيل كرسى اليه ، وذلك انها أعدتلك لتلك
الازمات والكوارث التي أصيبت بها البلاد
جراء طغيان ظالمها ونفاسي حقوقها ، لتكون
درعها التي بها تحصن وسلاحها الذي تاذ به
عن نفسها وتدافع ،

وكذلك الطبيعة السمعة السخية ما كانت
لتضن على الشعب المجاهد المطالب بحريته بالرجل
الظيم وقت الحاجة ، ولا يزال كلما وقع مثل
هذا الشعب في الازمات والمغايق أسرع

والرجاء وموقف المهمة والمضاء ، ومستحث
القوى والنزائم وكان المولى والمناذ في البأساء
والغزاة ، وفي الازمة الدهماء والمحنة للكواء ،

في سبيل الخلود ايها الراحل العظيم ، لقد
كنت فينا الطود الراسخ الباذخ نصف
الزواجر الهوجاء من حول عامته الشاه فلا تحرك
من سكينته ولا تنصف من رزائه ، وتزلزل
من حول اساسه الارض فلا ترزعزع من رسوه
وثباته وقد سميت لفته العلاء فوق سحب الغايات
والاهواء وضباب المبول والاعراض وواجهت
شمس الحقائق مرفوعة شجاء

لقد كنت ايها البطل الخالد تسيير بسفينة
الوطن في بحر السياسة المسافر للعصاف المتقلب
المخوان تشكبك بها مكامن المهالك ، وتحوى
بها المأمون من المنامج والمسالك ، تدبر دفعا
بد مباركة ميمونة رائدها التوفيق والنجاح
تمكن في اسرتها اسرار الخدق والرفق والمنارة
تؤم بها مرقا الفوز والنجاة

وكنت في مجاهل السياسة الخفوفة تقود
شعبك مجتازا به معاته الاضاليل والاباطيل
تؤم به افق الاستقلال المشرق المنير ووادي
الحرية الطاهر المقدس ،

وكنت من فوق زوينة السياسة القاترة
تقلب مقلق ضقر ونصف جناحي نسر ما كن
الجاش ثابت الجنان ، تصرف يد خاذقة صناع
اعنة الحوادث وازمة الاقدار كأنك الملك الحافظ
الامين ، كلما ازدادت الحادثات عصفا واعسافا
ازددت سكينته وعدوا .

ارى ساكن الارصال بامط وجهه
يريك الموبى والامور تطلع
وحيدا مواقلك المشهوددة مع جبارية ساسة

وكذلك هوى ذلك الكوكب الوادع من
فلكه أحوج ما يكون الى لآله اشراقه وسأ
هدايته ! وكذلك تحطمت تلك اسيرة الصبة
التيبة جنة على صحور العدر المخبوءة وخلفت
ركبها مشرقا على الممالك ولهان حالها يتلمس
اسباب النجاة ووسائ الحياة ! وكذلك خفت
ذلك الصوت الرائع الذي كان سم الاعداء
وسم ارواح ٠٥٠٠ ، — الذي ملا اعاء
وجوده دوياسيق صدها الى يوم القيامة !
وكذلك رحل عنا الزعيم الاجل والامام الاعظم
وخلفنا نقول : والمفتاة ! وواحمراء !
ويا يؤس القدر الجائر لو كان مد في أجله واطال
حياته ! ولكن الاجل محدود ، وأيام الانسان
في هذا الوجود ممدودة ، وماذا يصنع الانسان
وماذا تصنع الامم والشعوب اذا تراءى شبح
النتون وسط ضجة معتزلة الحياة وداق تبارها
الزاهر ، ماذا تصنع اذا ظهر لك الرسول الشاحب
المنوف المزهوب وأشار بأصبعه في صمت وسكينة ؟
ماذا يصنع المرء سوى ان يطرح من فوق مانتقه
كل مهمة ومسؤلية ويتنفس يديه من كافة
شؤون هذه الدنيا مهما كبرت وعظمت وكان
معلقا عليها تحرير الشعب واستقلال البلاد
ومستقبل الاوطان ، ثم يلجى نداء ذلك الرسول
المهيب وبعضى الا مئاص من اجابة ذلك النداء
سواء اكننت اعظم عظيم او احقر حقير ، ولو
ان تاريخ العالم بأسره كان متوقفا على ساعة من
الزمن لما مد في أجلك هذه الساعة ،

في سبيل الله وفي سبيل العلاء والمجد والخلود
تلك الجهود العظيمة والهمم الناقبة والمساعى
الضخمة الجسيمة ، في سبيل الخلود ذلك الروح
الكبير الطاهر السامي الذي كان لنا مبعث الامل

من افاقين الانعام والالخان - نارة تسكن نواله
الغضب والحق وتطفى نيران الكد والجوى
ونارة تطفى القلوب وتهدى الخواطر ونارة
توقظ الهمم وتسل العزائم تسر ويحزن وتبكي
وتضعك ، ان شئت لويت بالطرب الاعتناق ،
وشققت الفسكاهه الاشداق ، وان شئت استذيت
باليرة البرات ، واستنرت بالهظة الزفريات ،
والآن وقد انطأقت تلك الجذوة المتقدة
وخيا ذلك الشباب ، فلا تحسب ان نوره قد
زال ، بل اني لا بصرفضاء الدنيا لا يزال مشرقا
بنور حضرتك القدسية ، وأرى شمك الراحلة
قد خلقت على افاق هذا الوجود شققا ولكنه
شقق دائم .

كلمات لسعد باشا

من اراد أن يخضع له ويجرد أمامه من
قوتنا وشجاعتنا فليس يئته وبين الوصول الى
ذلك الا ان يعمل عملا واحدا فقط وهو ان
يحرم الحق والدأون فتخره صاغرين

كل امر يقف في طريق حريتنا لا يصح
ان يقبله مطلقا مهما كان مصدره عاليا ومعا
كان الامر به

يجبني الصدق في القول والاخلاص في
العمل وأن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون

الذي يلزمنا أن تفاخر به هو أعمالنا في
الحياة لا الشهادات التي في أيدينا

لا يكفي ان يخرج التعليم من المدرسة ليئال
الثقة بين الناس بل لا بد له ان يعلم أيضا في
مدرسة العالم ليئال الثقة العامة التي يريدها .

كلما كان الشيء واضحا كان البحث فيه
موجعا لعموضه . وانما أردنا ان نتحدد معنى
الضوء والظلام اقمي بنا الامر الى ان لا نعرف
معناها .

الى الغزو والجهاد) والا قولي له ان يسكت
فيرج قصه ويرج ساميه ،

لمني عليك لقد كنت آية في خلاصة المنطق
وسحر البيان ، لقد كان مقولك الخلاب كالزهر
الربان استوهبت أوتاره جميع الانعام من
أخفت جرس الصحة والتسليم وارق كلمات
الملاطفة والفسكاهه الى أعلى صيحات الغضب
وأشد صرخات الوجد والحمية فقد جمع الى
ضحكة الجدلان ، زفرة الولمان ، والى ايجاز
المكتفى بإشارته اسباب ابن المقفع في قيمته ،
وكنيت تستخف سامعك بسحرك الخلال
وترديه حتى ليكاد يطفر في الهواء ويظهر في
الجو ،

واجل واعظم من الفاظك العذبة وكلماتك
الحكيمة ما انطوت عليه تلك الكلمات
والالفاظ من سر روحك الكبير ، من حرارة
الوجدان ونار الماطفة والشمور ، ففي هذه يكن
سر الخطابة وتأثير الخطيب ، لقد كانت هذه
النار وهذه الحرارة تنتقل بطريق المدى الى
الجاهل من سامعك وتسرى في اعصابهم
وتجمرى في عروقهم ، قد دفع بهم الى حيث
نشاء وما نشاء الا الرشد والهدى والسداد ،

لقد كنت الملك المسيطر على الافئدة
والنفوس ، لا فذبحده الذكاء الى اعماق الارواح ،
العلم بذات الصدور المطلع على مكنونات
الضائير ، وكنيت طبا بادواء النفوس خبيراً بملها
وأفاتها ، لديك لكل جرح بلسم من فنته البلاغة
ولكل كلم يرم من عذب الكلام — فنون
شقي من البيان ، ومداوى بها فتونا شقي من
الآلام والاشجان ،

في سبيل الجند الخالد قوة خطابك التي تنفي
بذكرها الركبان ، وتحدث بإجابها كل قاص
ودان ،

لقد كان جمهور سامعك يظل بين يديك
كالآلة الموسيقية بين يدي العازف المطرب ،
فكنيت تعزف على أوتار القلوب كما يعزف
المطرب على مزهره ، فستشير من افاقين
لاحاسات والمواظب مثلاً سنشير ذلك من

الطبيعة الى غوته ومعوته فاسفته بيئته وضالته
اذ تسوق اليه بطل الساعة ، قارس الميدان وحامى
الحى وحامل اللواء ، فلا يزال يتأفح عنها ويذود
عن حياضها حتى يستنفذها من الحضيض ثم
ياخذ يدها ويهديها سواء السبيل ،

ذلك دأب الطبيعة وستها ودينها تجري
عليه اجزاء صلاح السالم ودوامه ولن تبدل عنه
الا يوم تريد بهذا العالم الطب والفساد والخراب
المرج والدمار الحاجل

هكذا خطبك الزانة اما الخطيب المصقع
والمنطق المنقوه للاعب بالالباب تفرع بها اوتار
السرور نارة واوتار الحزن نارة ، نبث منها
آثاره الاسف والاسى وآونة صيحة الجبور
والطرب ، وأحيانا تستل الاحن والسخام
وتستاصل الاحقاد والصنائع وتعلل القلوب
البائسة رجاء واملا ، والنفوس المجازعة انسا
وجذلا ، وكنيت اذا اخذت في حديث خيل
الينا انك تصب تيار روحك الزاخر في ارواح
سامعك فتعكف قوسهم وتستعوذ على الباهم
وتقتاد الافئدة باعنتها ، حتى تتشاكل المجموع
الحاشدة في حضرتك الهيبة للؤمنة ويلد لهم
ان يضموا ارواحهم في مدين بلاغتك الفياضة
ورثشوا رحيق يسانك المزرى برحيق
السلاف ، وكان الساعة من ساعات خطبك
وحديثك غرة كوكبية في جبين الزمان ، وكل
ماعدادها من الساعات اوقات وسن ورقاد ، قد
خطبك واحديثك ما جدرها ان تمد اعمالا
عظيمة ووقائع مظفرة فائقة — لا مجرد كلمات
واقفاط ، اذ هي في الواقع كهرياء العمل والنهضة
فهي تنطوي على القوة الدافعة الى الاعمال
والجهود وهي اشبه بما يرسمه قادة الجيوش من
الخطط والخرائط وما يصدر عنه من اوامر النكر
والفر والدفاع والمجموع ، وكذلك الخطيب الحق
اما ان يكون قد جاء لامر عظيم — لاستنهاض
سماهير ساميه الى استنفال جيوش الابطال
والالكاذب والى افتتاح عوالم جديدة من
المذاهب المادية ، واد ذلك يكون خطبه دعوة

كلمة جريدة السياسة

من مقال للدكتور محمد مهدي هيكس بك

هائم الوطن

مات سعد زغلول بالهول الموقف، وبالقسوة
المقادير، وإيماناً شديداً بحزن مصر على قاجمة لم تترك
قلبا إلا أدمته، ولا فؤادا إلا سلبته، ولا نفساً إلا
أهزته لها مرقاة، ولا عقلاً إلا زلزلت أعصابه زلزالاً.
نعم، بالهول الموقف الرهيب، أو بالترهبة وأى
جزع كأن تنظر أمة فاذا لسانها الناطق قد سميت
واذا قلبها الخماق لم يعد يخفق، وإذا هذا الذي
كان على كل لسان وفي كل نفس في مصر وفي غير
مصر من بلاد العالم كله، إذا سعد زغلول قد
طوى الموت صفيحته، وإذا كل الأساطير التي كانت
تتطلع إليه بالرجاء لم يبق لها إلا أن تتطلع إلى السماء
راجية في رحمة الله ومغفرته العزاء، والآن
تنخفض إلى الأرض بلبلة بالدموع المهرقة والمبرات
المسكوبة

مات سعد زغلول : يا لهولها من كلمة رجل
يملاً الدنيا اسمه دويماً وتصب المالك له حساباً
ثم يأتي عليه الموت كما يأتي على أي رجل من
الناس . عجيباً ! انظر لها الحياة وما زخرتها
الباطل ! ولكنها يجب أن تناسي . وما سعد إلا
زعيم قد قصت من قبله الزعماء . ولئن مات
فلن يتقلب على عقيبه أحد وستظل ذكره باقية
في النفوس مذكية فيها ما ذكرته نفسه من حرص
على حق الوطن وإيماناً لا يتزعزع باقتضائه إياه :

مات سعد زغلول ! وأأسفاه . من أيام
معدودات كنا جميعاً بعد الأيام الباقية على كلمة
تسقط من بين شفق الزعيم الراحل يقضى بها
في مصير هذه البلاد . وكنا جميعاً ندعو بالتوفيق
وننتظر من رحمة المقادير منتقداً من موقف طال
بنا الشجر منه . فاذا هذه المقادير تقلب لنا
ظهر الجن فبحسب الموت كلمة سعد بين شفاهه
وبجمل رجاء البلاد في المستقبل حزناً ولوعة
وأثناً ، ويقم فيها بكل الآمال الواسعة ما تم

تندب كلها رجلاً طاملاً هتفت باسمه وطاملاً
ابتهلت إلى الله لئلا في عمره إذ كان هو
أملها ورجاءها قوة الوطن ومنتهى هزته
نقل هذا اليوم الذي كانت مصر تنتظر فيه
كلمة سعد لئلا في مصيرها جاهد سعد واحتمل
ما احتمل من تضحية . لمثل هذا اليوم تألف
الوفد ، ولئلا تنسى سعد وأصحابه إلى ما ملأه ،
ولئلا فارض سعد ملامر ، ولئلا أسد أن سبيل ،
ولئلا عمل لاعادة الحياة البالية تألف

الاحزاب . فلما جاء اليوم الذي آن لسعد فيه
أن يرى حتى ثمرة تضحياته وجهاده وثمرته هذه
الطاعب والمشقات التي احتملها وهو في سنة
المتقدمة بصبر وثبات لا قبل بها لشباب ، لما
جاء هذا اليوم الذي كنا نرجو وكان سعد يرجو
أن يوج فيه مجد حياته بالنهاية العليا التي بذل في
سبيلها كل ما بذل إذا يد الموت القادر تمتد إليه
تتخلقه من الحياة والناس أشد ما يكونون في
المستقبل رجاء وأمل .

مصائب مصر

أيوم اشتداد الأمر بناهى السود
ويرحل سعد والخطوب ملته
ويستكت ذلك الصوت من بدرة
وتكشف شمس الشرق عند شروقها
ويرحل عن أفق الكنانة بدمرها
فهل مالد يا سعد ضورك بعدما
بلى صوتك الزمان لا زال وقته
وإن غبت منك المقابر ما جدا
ومجدك ما واروه في التراب بعدما
فكلكم سعد إذا جد جدتها
وهل يفرح الأعداء فقد جاهد
ومصر التي أمتك يا سعد لم تمت
ستبقى على رغم العدو منيعة
تملت الاقدام منك وهكذا
ذكاؤك هل سبل الدموع وإن طنى
حقيق منيراً يرشد الناس للعلا
لحسا الله هذا الدهر كم هد أمة
وهكم ضيقت آمال مصر صروفه
تبتل سعد والبلاد بشفلة
فلا تفرحوا أعداء مصر بغيظكم
ويا مصر إن ولي فإن جهاده
ويأزوجه الشم الابن تجلدا
ألم يدرك سعد وفية شهامة
فكوني كما كان الرئيس قوية

ويوزنا في ظلمة الخطب فرقد
وقد كان يوم الخطب يرجى ويقصد
تنبها في الغرب ذات ومبعد
فلا يهتدى أى الطريق المبعد
وما عهدنا باليد إلا بمجدد
تولي وهل من سفرة الموت عود
يرث صداه هاتما فتود
فشخصك باق في القلوب مؤبد
سرى منه في نفس الشبية سؤدد
وكلهم سهم قوى مسدد
لهم منه بعد الموت خصم مؤبد
وإن هدما في يوم موتك مشهد
لها منك بعد الموت عون ومسد
يؤثر في الآلاف فرد موحد
سيطى منه شملة فتوقد
كما كنت قبل الموت تهدي وترشد
بفقد فريد كان يرجى فيحمد
وطاح بجهود الرجال التعبد
ونام وقد هبت من النوم رعد
تولى وكل القطر يرغى ويريد
سيلوبك فوق الهاك ويعسد
وإن عزى هذا المصائب التجلد
وقلب يفسل الحادثات مؤسد
ويكتفيك من سعد ثناء المخلد

نويه موسى

أم المصريين



أما الوطن ضنين بدمالكم وهو لا يريد قط
أن يبتزوا قواكم، يريدكم رجال حكمة وعزم
يريدكم قلوبا متحدة مستمسكين بصرى أخالكم
المتين .

فاحرصوا حتى في ساعة المصائب والنوازل
على ما شهدت به الأيام لكم من كرم الضيافة،
حافظوا على ضيوقنا ويونهم وأموالهم وكوثر
أنتم حراة عليهم حتى تصد تدبير الذين لا يهدأ
لهم خاطر في تمكيد الصفاء بيننا وبين هؤلاء
الضيوف الاعزاء .

أنا عزل ولكننا ونحن واقفون في الدفاع
عن الوطن هذا الموقف الشريف لا نفر ولا
نذل ولا يقوى شيء في الوجود على اخضاعنا
فالتجاعة الشجاعة إليها الصريون ولكن
نحن الاربعة نحضر مليوننا شخصا واحدا
وارادة واحدة وقلبا واحدا، موجبة جميعها الى
حب الوطن والعمل على اسعاده ورد استقلاله
لى رجاء اتقدم به اليكم ذلك ان يذكر كل
مصرى ومصرية في كل مطلع شمس سحدا
ورفقاء النبلاء وانصرح جميعا الى انولى
الفديران برد عاجلا هؤلاء استعيب الاعزاء الى
وطنهم المقدس وهو يزعم نفازا تحت شمس
الاستقلال الساطعة

صفية زعلول

٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٦

كلمات لسعد باشا

أخي رجل قد وطنت نفسي على الدفاع عن
الحق وأن العمل فيه كل مكروه ولو كان آتيا
من الدين أذاعهم .

ليست وظيفتي أن أرضى كلاي بل وظيفتي
أن أقول ما يحبش صدرى وما أراه نافعا لبلادي
ولاشأن لى بعد ذلك بالتعصب أو الرضا .

أفصح بان أكون على رأس أمة حية شاعرة
مذكورة وهي مرة لا يبنى لرجل أن يظلم
لنفسه أعلى منها .

أم المصريين حرم المنفور له سعد باشا زعلول

أبدت أم المصريين من الجلد عند وفاة
ففيدها العظيم مثل ما أبدته في ظروف رهيبه
سابقة . ونشر هنا ندائها المأثور الذي أذاعه
في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ عقب اعتقال المنفور
له وفيه الى سبيل قالت حفظها الله
لما رأيت الجنود يطوقون البيت ويملأون
الحديقة وينزعون سعداً كان أول شعور قام في
نفسى ان أتيه خطوة خطوة حيث شئت
القوة أن تذهب به
فلما رأيكم تقتلون تحول اليكم عظمة كل
حبي واحساسى وشعرت في عظامى قلبي بانى
غير مستطعة ان أترككم في هذا الوقت المصيب

وبأنه من واجبي ان أقاسمكم حفظاً شأته
الاقدار لكم
ولئن كانت خدمتي لسعد لارمة وهو يحتاج
إليها الآن حاجة قصوى فاني اعلم انه عن
مسلكى راض وهذه التضحية الخاصة متعيط
لانه ضحى من أجل الوطن كل شيء .

وارتياح .

أبنائي البهدة

لقد أنتم بكم مستعدون لدل دمالك فداء
للوطن حتى ولو لم يكن في ذلك الا ان
تقتلوا للبدو أسكم واس تعصمون الموت
على أن تعيشوا عيدا أدلاء

بطولة سيد ووطنيته كما تجلنا في حادثة الاعتداء عليه



المغفور له الرئيس الجليل بعد الملاحه من جراحه في حادثة مستشفى الدكتور علي م ابراهيم رامر
وعلى جانبيه أعضاء وزارة الشعب . وخلفه بعض رجال الوفد

أسرة البدرغ عد قبر الفقيه الجليل

في يوم الاثنين الماضي ذهب عدد
« البلاغ » وموظفو ادارته وعلى رأسهم صاحبه
الاستاذ عبد القادر حمزة ، الى قبر المغفور له
الرئيس الجليل ووضعوا عليه باقة من الورد
عليها وشاح اسود باسم « البلاغ » وهناك سكبوا
الدمع التزير على الزعيم الراحل .
وبعد أن طلبوا لتقديم المظلم الرحمة والرضوان
ذهبوا الى بيت الامة وكتبوا اسماءهم في
سجل الزاء

وكانت الجماهير قد ازدحمت بالمحطة أمام باب
القاعة تدافع رجال البوليس وهؤلاء يدافعونها
فالتفت اليهم وهب واقفا رغم جراحه وقال لهم
بصوت ممتلئ قوة وحرارة : « لا تكتبوا .
ولا تنتموا الى الامام : دائما الى الامام » .

كلمات لسعد باشا

أن الروح التي أودعها الله هذه الامة
لا تقوى على مخالفتها أحكام عريفة ولا استبداد
مستبد ولا قوة قوى ، لأن الاستبداد اما يقع
على الاجسام أما الروح فهي بعيدة عن تناول يده
• • •

يجب ان نقاد للقانون وان لا نحير الانقياد
له مهانة ومذلة بل عزا وشرفا

في يوم ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ خيل لمحتوه
يدعى عبد الخالق عبد العلي ان يطلق الرصاص
على المغفور له سعد زغلول باشا في محطة القاهرة
وهو مقدم على السفر الى إنجلترا لمحادثة وراثة
المال في شأن القضية المصرية . وقد ظهرت
شجاعة سعد باشا وبطولته في هذا الاعتداء ،
فانه رحمه الله حين شر بالرصاص في صدره
تراجع الى الخلف قليلا وظل رابط الجأش
وأسرع اليه المحيطون بدولته وحمله احد الضباط
الى كرسي جلس عليه فقال الزعيم الاكبر وهو
في تلك الحالة : « يموت نحن وليحي الوطن »
ثم اتجه الى أعضاء الوزارة الشعبية وقال لهم
« لا تحزنوا اذا مات سعد فان مبداءه لا يموت »
أتم من يدى قاسم عروالى تنفيذ برناجكم الوطنى .

صورتان تاريخية



المعمر له سعد باشا وحرمة فى أيام شبابهما



المعمر له سعد باشا ورجال الوفد عند سفح الحرم الاكبرى اثناء الحركة الوطنية عام ١٩١٩

آخر احتفال حضره المغفور له الزعيم الأكبر

كان آخر احتفال حضره المغفور له سعد زغلول باشا هو الاحتفال الذي أقيم في دار العلوم يوم أول يوليو الماضي بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها :



صورة العميد العظيم جالساً على الكرسي يستمع إلى الخطب التي تلقى وعلى يمينه صاحب السادة مصطفى النحاس باشا والاستاذ
وليم بك مكرم عبيد وعلى يساره صاحب المأوى عبد الحبيب المرايلى باشا وصاحب المرة أخرى من عبد النور



صورة الفقيه العظيم وهو خارج من دار العلوم

أحدث المعلومات والأراء

أسرار جديدة في الطبيعة النور وحقائقه المستكشفة

الصوتية فدا طول كل موجة ٥٨٩ ميو من المليمتر . وامتدذ قول اما اذا تبا نضاص كحول ووضعنا في كعوله شيئا من ملح البحر ونغمنا بالسبكتروسكوب الضوء الاصفر ووجدنا أمواجه صفراء لا غير قطعنا بان الاشعة أتت من فترات صوديوم الملح البحرى . فاذا ابدلنا للملح بملح آخر أو بمركب من مركبات الصوديوم كبروموره أو سلفاته كانت السبكتروسكوب يدلنا على ان طول امواج الاشعة الجديدة كالسابقة سواء بسواء . ومن هنا الدليل على ان منبع النور لا يكون اذن الا الصوديوم

واذا اخذنا أبسط وأخف الاجسام الكيائية وهو الايدروجين وأطلقنا فيه طلقة كهربائية وحللنا التور المنبعث بالسبكتروسكوب وقنا امواجه وجدنا ان نور الايدروجين مركب على الدوام من سلسلة من الاشعة بعضها احمر وبعضها بنفسجى واطوال امواجها متساوية (٦٥٨ للحمراء و ٤٨٦ للبنفسجية و ٤٨٦ لقلبية) وهذا بينه هو للوجود في اشعة النجوم ولكل عنصر كيميائي طيفه المميزه واشعاعاته فاذا اخذنا من الايدروجين الى عناصر كيميائية اخمل منه كثرت اشعاعاتها وتعددت ووصلت الى مئات في الحديد مثلا أو الذهب

ونأخذ الايدروجين على حدة فنقول انه لما كان لا يرسل الاشعاع واحد وحزمة ضوئية واحدة فائدة منه في اللمب أو في التيار الكهربائى يأخذ في الاهتزاز والذبذبة وترسل بموجة رنانة من طول معلوم فان قيل ان الايدروجين يرسل حزمات ممددة ترددا بان آلة الاوزان الموسيقية اذا كانت ترسل بصوت معين فان تحليل هذا الصوت يدل على انه تألف في الحقيقة من عدة أصوات متراكبة فصوت اسامى ونتج عدة أصوات ملحقه أضف منه وأمواجها الرنانة تقاس بالنصف والثلث والربع . . . الخ اذا قيس على الصوت الاساسى . فتفسير ارسال عدة اشعاعات غظقة من ذرة الايدروجين يسهل علينا ان نقول بان هذه الفترة ترسل كما

الصوتية . ومن الامواج التى يحدثها في الماء سقوط حجر من الاجمار . وأما الكيفية التى نستشعر بها النور فوقع فيها خلاف كبير . قال نيوتن في القرن السابع عشر ان النور يؤثر فينا بورود الجزيئات التى يرسل بها الجسم المتبحر كما ترسل المقذوفات . . .

وقال هو بنحس من علماء ذلك العصر لا بل النور يرسل لنا أمواجه واهتزازات ولا يفقد الجسم المتبحر شيئا من مادته ونحس بنح وفرسل في القرن التاسع عشر فابتنا ان هو بنحس هو المصيب في قال وكشفا عن خطأ نيوتن ولم يبق الساعة من عالم طبيعي الا وهو يشاطرهما رأهما فكنا نرى الاشياء المضطربة بسبب الاهتزاز والحركة والتوجج في البينة المتوسطة بين المرئي والرائى . ولكن لم يفسر أحد لماذا كان الشيء الضبي . . . الشيء المرئي يحدث أو يرسل تلك الامواج التى تشع من حوله . . . ؟

بقيت (لماذا) هذه من غير جواب وبدون توضيح الى ان تلقى أكاديمية العلوم حديثا التفسير جاء من الفرابه والفرقد والبعد عن جميع ما أدنى به من الآراء بحيث لو انه عرض على من يوفوا من الاعضاء من محور مع قرن لقف منهم شعر الروس

كلنا لا يجهل اليوم السبكتروسكوب وهو آلة تحليل الصور . فنه عرفنا ان نور الشمس الايض مكون ومركب من تراكب أشعة غظقة الالوان هي الوان الطيف البسة البنفسجى والنيل والازرق والاخضر والاصفر والبرتقالى والاحمر وبالسبكتروسكوب أيضا عرفنا طول الامواج

اختلفت الآراء في النور وطهرته مع انها من أهم الطواهر الطبيعية اذ هي وسيلة اتصال بالوجود فلولا النور لقصرت معلوماتنا على الاشياء التى تلامسنا ولبقينا في الجهل الحيوانى ونسكننا في الظلمات . وهل تتوى الظلمات والنور ؟

ولقد بقي سبب النور محجوبا طوال الازمان الى ان حدث أخيرا في علم الطبيعة انقلاب فكشف النقاب عن اسرار مدهشة في الطواهر الثورية فاذا بطريقات قديمة قد نسخت برمتها الساعة وحل مكانها من النظريات ما لم يكن يخطر بالبال .

قال بعض شعراء العرب فيما سلف ان الالوان والروائح والاصوات تتجاوب والاصح انها تحيىنا نحن فيها بنحس من الاشياء المبدعة عا . ولذا تركنا الآن الالوان نمى النور الذى هو موضوع مقالنا هذا فلا يبقى الا الروائح والاصوات وهي كل ما يشعروا بعد النور بما يخرج عنا من الاشياء .

والمعلوم من استقمارنا بالروائح ان الشيء الذى يرسل البتار رائحته انما يرسل لنا مجزئات من خاصة مادته فيفقد بذلك من كانه كما يبعث مجزئات هذه البتار فالوردة مثلا تفقد شيئا فشيئا من زيتها ففدا لا غير محسوس كلما عطرت الازهار . أما الاصوات فتختلف عن هذا في شعارنا . فالجرس الذى يدوى في آذاننا دقه والمزهى الذى نشنف أسباعنا رناته لا يفقدان شيئا من مادتهما في الدق والرين لكنهما يؤثران فينا بصريك الربة التى تهصلنا عنهما فتصل الى آذاننا بموجات هي في تلافيف هذه الآذان أصوات . ولا فرق هناك بين أمواج الاشياء

ترسل آلة الاوزان الموسيقية موجة اساسية وموجات ملحقه بها ولكن لا وجود لملاقات بين الموجة الرئيسة والموجات الملحقه كما في صوت آلة الورت الموسيقي وعلى هذا تبقى المسألة على غوضها ...

غير ان السطار اذيع حديثا عن حقائق الذرات فوضح ان ذرات جميع الاجسام مركبة على ما يقرب من تركيب النظام الشمسي نفي من نجومات صغيرة تدور حول شمس مصغرة وهذه النجومات متناظرة جميعا ومتمثلة بالكهرباء السالبة وتسمى الكترون . اما الشمس النورية التي تدور حولها الالكترونات فتسمى بالنواة وملؤها الكهرباء الموجبة بكمية مساوية كل المساواة لمجموع ما في الكتروناتها من السالبة . فالذرة العادية او الطبيعية على الحيدة كهربائيا لان الموجب والسالب فيها متساويان . اما في ذرة الاديروجين فلا وجود لنيو الكترون واحد يدور . وفي ذرة الراديوم ٨٨ . وللدلالة على صغر الالكترونات المتناهية نقول ان نصف قطره لا يزيد على ٣ مليون من المليمتر ومدار الالكترون حول النواة او الدائرة التي يحدها في دورانه لا يزيد عن ١٠ مليون من المليمتر فمسافة الفراغ بين الالكترون والنواة هائلة بالنظر الى جرميهما وكذلك الحال في العالم العلوي وهذا حق مهما خدعتنا العين فرائينا التضامن في ذرات الاجسام الصلبة كالمادن متلا واذ عرفت الذرة وكشفت حقيقتها على هذا النحو جرى البحث في كيف تحدث النور فوضح ان كل الكترون دائري يتبقى بمجرد احداث الدورة ان يرسل بموجة مضبنة غير ان القول بارسال هذه الموجة ينفي عليه ان الالكترون يقل تدريجيا وينتهي بالاقتراب من النواة والاندماج فيها

وليس هذا بمشاهد مقول فبق ان هناك سرا آخر غير معروف . وهذا السر لم يصح كشفه الا للاعب من لاعبي كرة القدم في اسكتلندياوه هونيلس بوهر . وقد هي ما كس بلاتك على ذلك المر نظريه

في باطن الذرات . وسيكون توضيح هذا في مقال الاسبوع المقبل لا يلزمه من الاطالة في الشرح والتفصيل .

من سان فرانسيسكو الى هونولولو

كالمسافة من باريس الى بغداد

بماول الامريكا الطيارون قطع المسافة من فرنسكو الى هونولولو في وسط المحيط الهادي ومقدارها ٤٠٠٠ من الكيلومترات كلها فوق الماء . وهذه المسافة بينها هي ما بين باريس وبغداد على اليابسة في خط مستقيم ولا تخليق على بحر الا اجتياز البوسفور المدود كالفنائه .

المخارقة للعادة المتألفة بان النور والطواهر الماثلة له والملحقه به لا يمكن ان ترسل او تقبل قوة الا بقضات فائقة بكميات لا تزال سرية ولكنها مضاعفات كمية اساسية اولية من القوة سماها صاحب النظرية كودوم . فالالكترونات شبه حبيبات اولية من القوة كما ان الالكترونات هي حبيبات اولية للمادة . فقوة كل اشعاع تمثل عددا من الالكترونات وهذه النظرية لا يسواها صح تفسير كثير من الطواهر وتبين لاول مرة في تاريخ الانسانية العلمي الحق الصريح في مسألة النور وكيف ان النور المنبعث من جسم ما يختلف عن حرارته .

اما اعظم نجاح لنظرية الالكترونات فالتطبيق الذي اجراه بوهر في كيفية حدوث النور نفسه

الشرط نج البشري



في المانيا بلدة صغيرة اشتهر أهلها بسب الشرطخ وتسمى « شاخندون » . ومعناها الاطفي « قرية الشرطخ » . وقد عقد مؤتمر دولي للشرطخ في يوليو الماضي بمدينة عدد جورج الحادية لشاخندون بسبب المص في الاخيرة لهذه المناسبة دور شرطخ وكان الملك والوربر والجنود وغيرهم مما يتبع الشرطخ ، رجالا حقيمين يحركهم اللعابان بدل أن يكونوا قطعاً صغيرة من الخشب كما هو المعتاد .

البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ الیومى» و«البلاغ الاسبوعى»
فى باريس فى الكشكشة نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين
نمرة ١٢ أمام كافيه دى لای
KIOSQUE 213
12 Boulevard des Capucines

فى مراکش

متعهد البلاغ الیومى و«البلاغ الاسبوعى» فى
مراكش هو حضرة السيد احمد بن عبد الرحيم
مدينة — بطوان مراكش —

فى السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعى» فى جهات
السودان هو الخواجة نيقولا ديمى كايغافيدس
صاحب مكتبة «البازار السودانى» بدار
الردار أمام محطة الترام الوسطى وفروعا فى
م درمان والمخروطم بحرى وعطبرة وجزر السودان
وأواهدنى وستجة والابيض .

مضمونة خمس سنين

ساعة اليد رجالية مربعة او مستديرة

١٥٠ قرشاً صاعداً

إذا رغبت اقتناء ساعة اليد رجالية
جميلة جداً تفنك عن استعمال ساعة
ذهبية . ساعتنا يقشرة من ذهب وعدة
(آنكر — سويس) . خمسة عشر حجراً

مضمونة المدة والظرف لمدة خمس سنين
بورقة ضمان . يمكنك أن تفتنوها من
مستودع معروضات الماس وبرابيل

عيطه اخوان

القاهرة شارع المتاخ نمرة ٢ عمارة زغيب

المخاطبة بالتلفون بين المانيا وامريكا الجنوبية



توجد على علو مائة كيلومتر من سطح الارض منطقة تسرى فيها الكهرباء دون عائق كما يسير
الماء . وهذه المنطقة هي التي تجرى فيها الآن الامواج اللاسلكية لفصيرة وهي التي تسير فيها
الآن المخاطبات التليفونية بين برلين وبين بونوس ايريس عاصمة الارجنتين فى أمريكا الجنوبية
ومن قبل ان تتم اعطاة التليفونية بين القارتين اجريت تجارب عديدة وبذلك حاولت
هائلة وقد توجت بالنجاح ووقع ما كان يعد محالاً قبل سنوات فلائل ، او لا كان يفكر فيه
احد اصلاً . ويرى القارىء فى هذه الصورة بعض الامان فى راين يتحدثون اول محادثة
بالتفون مع بونوس ايريس

لجنة التأليف والترجمة والنشر

شارع غيط المدة رقم ١٨ باب الخلق بمصر — تلفون نمرة ٩٢ — ٢٩

ظهر العدد الاول من

سلسلة المعارف العامة

وهو تاريخ
الثورة الفرنسية

وهو تاريخ
الثورة الفرنسية

تأليف الاستاذ حسن مهمل رئيس مكتب معالى وزير الحربية

وهو اولى بحث علمي ظهر فى اللغة العربية فى تلك الحركة العلمى تدول فيها
المؤلف أسس الثورة وسيرها ونزرها الاجتماعى فى العالم فى أسلوب واضح جداً مع
رسم صور واضحة لاشخاص الثورة أمثال ميرابور وروسير وملك لوس السادس عشر
واسكة مارى انتواس الخ . . والكتاب مطبوع طبعاً متف فى مطبعة دار الكتب
وبجلد تجليداً حسناً ويطلب الكتاب من اللجنة ومن المكاتب الشجرية .
ومنه ٨ قروش صاعداً أجرة البريد

جلاد السوفيت بالقوقاز

بهذا المبلغ الزهيد يمكنكم أهل السادة
ان تقتنوا خاتماً لاصبعكم . لا يختلف عن
الخاتم الحقيقي . مصوغ فضة ذهب عياره ١٨
وله فص الماس و برامك على المكشوفة
خذوا مع كل حاتم ضماناً لمدة عشر
سنتين . طابوه وجربوه واشتروا منه حالا
من محل عبطه اخوان . بول شارع
الناظر قنطرة ٧ عمارة زغب

فجوة ركان فززون انحاء ثوراه وبعثت منها دسار ولهيب
 ثار ركان فززون في الايام الاخيرة وصار بعثت من فوخته دسار ولهيب فوجد كثير من
 الايطاليين والاجاب على اللاد الحاورة للركان لبوا ثوراه عن كسب حتى أن القنطارات
 الموصلة الى تلك الاعاء صارت تسير ليل نهار . وثوران فززون عتيف هذه المرة ولكن العلماء
 يؤكدون أن لاحظهم منه على القرى القريبة وأنه لن يلبث أن يسود الى هدوئه .

مدارس النهضة المصرية

بشارع برکتہ المرحلی بالقبائل بمصر

ابتدائی ثانوی « علمی و ادبی »

روضۂ اطفال

واقعية - نصف واقعية - خيالية

موقعها صحى - أساندة أكفاء - نتائج باهرة

[illegible]

مكتشفات ومخترعات

عجائب النمل

النمل الحصاد يبطن سقوف عشايش تحت الارض .
يحصى وعظام من حجارة وعمار . بل انه قد وجدت
في سقوف هذه الاعشايش قطع من الذهب ،
وفي ذلك ما يحدو بنا الى تصديق قصة « بلقيس »
المؤرخ القديم التي خوارها وجود جنس من
النمل في الهند يجمع الذهب !

وعلاوة على قبائل النمل القريبة الآفة
الذكر التي وضعها الدكتور « إيوارز » في كتابه
« شنب النمل » ذكر الدكتور تلاما آخر يخذ
من قمل نياقي صغير أخضر « بقرا » يحمله بشرب
عسله الحلو . قال : وان عمل هذا النمل هو
المن الوارد ذكره في القوراة ، لان مذاق المن
(عمل النمل النباتي) حسيا ويحده بنوا اسرائيل
يشبه الرقاق المصنوع بالسل . وفي حيث
الشمس ذاب المن ، لكنه لا يسقط على أوراق
الشجر من السماء بل يسقط عليها من القمل النباتي .
وما يزال أهالي استراليا الاصليون والاقليم
الاخرى يقدرون المن كل التقدير كطعام يفتنون به
ومن المناظر التي رآها الدكتور « إيوارز »
منظر جيش من النمل الرجال يسكروا لانتصاح
مئات الالوف منه وتكون كرة حية بداخلها
الملكة ونملها ، وأحيانا يكون حجم هذه الكرة
باردة مكية . والذي يدعو الى الدهشة أكثر
عما تقدم هو ترك عمرات مفتوحة في هذه الكرة
الحية يستطيع النمل ان يدخل منها في الكور
ويخرج فوق أجسام رفقائه من النمل . وأثناء
الليل أوالفيضان الدائم تومم هذه الكرة القريبة
على سطح الماء .

والنمل كالانسان يقوم بتريض جسمه
بالاجسام في المصارعة وفي مطرك بجوية على
سطوح أعشاشه . وفي هذه الممارك لا يؤذي
عضه مضايقة ، اذ يتمتع عن استعمال فكوكه
القوية أوالم الخنق قاتل الحشرات الذي
يستطيع بعض انواع النمل قذفه الى أمتار عدة .
قال الدكتور « إيوارز » ان النمل يجمع
بجاية طويلة وبجوية مدهشة اذ للمروف عن
بعض ملكات النمل أنها تمر الى أن تبلغ من
السادسة عشرة — وذلك عمر مدهش في العالم

النمل المحدودب الظهر يزرع نوما من الازهار
مختلفا عن غيره في حديثه الهوائية ، وان هذا
الامر يجعل من الصبر الاعتقاد بان زراعة
هذه البذور حدثت اتفاقا .

وتخذ القبائل القوية من النمل كالنمل
الامازوني الاستوائي (ساكن الامازون) من
من الاجناس الاضعف منها عبيدا وأرقاء .
تطعمها وتمسك بصغارها . وقد اكتشف في
بعض الشاش ان عدد العبيد يفوق كبراً عدد
الامازونيات فيكون بنسبة خمس عشرة من
العبيد الى واحدة من الامازونيات ! وتفضي
الموالي من الامازونيات الوقت في الحرب والغزو
فهن في وسط تجريدة للاغارة على البيد يقفن
لبعضن اجسامهن ذات القرون صفلا لماما .
ويكون النمل الامازوني المحارب أثناء هجومه
على مدينة للنمل الغريب ، عالمه من فكوك
قتالة ، مقاتلا مغواراً ووحشاً ضارياً . ومن
الغريب ان يصير العبيد الجبناء شجعاناً أبان
معيشتهم تحت حكم النمل الامازوني ، فتقطع
العبيد بطباع الموالى على ما يظهر . .

ولعل الذي يدعو الى الاستغراب أكثرهما
ذكر نمل النمل المضحي نفسه . لمظم النمل يبدى
بعضه بعضا فابغم من عاصيله . لكن لبعض نمل
النمل الشغال أكياسا خاصة عظيمة من النمل
مرتبطة بأجسامه . ويكون هذا النمل معلقا
بارجله وهو حي ، في سقف المش تحت
الارض حيث يعمل في البنية الباقية من
حياته كبرامل للنمل تستقي منها مدينة النمل
ويعد ملائها أخوته حتى يبط مؤونة النمل
فيها .

اما النمل الحصاد الاوروني فيجمع الحب
ويصنع منه خبزا بأن يصنع منه بدقته وبه
أرغفة يضعها في الشمس الحامية . وبعض

اشهر الدكتور « هانس هيز إيوارز »
ليولوجي الالمانى بإيجائه المدهشة في عالم النمل .
وبناء على مشاهداته هذه يعتبر ذكاء تلك
الحشرات الصغيرة كالذكاء البشري تقريبا . اذ
بصفها في كتابه الذي طبعه حديثا الموسوم
« شنب النمل » بان منها الحيازات وزارات
الحدايق الهوائية ومنها ما يتكور حول بعضه
ن كرات ضخمة تقوم في الماء .

قال الدكتور « إيوارز » . لعل جميع انواع
النمل المختلفة المعروفة لدى الانسان والتي يراوح
عددنا بين خمسة آلاف وستة آلاف نوع ،
منحدرة من جد حشري يشبه الزنبور . فان منها
الهندسات والتجار والزارعات والمقاتلات .
وهي كثيرة الشبه في معيشتها اليومية بالانسان
حتى بعد أخرجت حديثا ، من معيشتها اليومية
رواية تشبه بالصور المتحركة جميع تشبيه ما
من اعم . ومع اننا نملك مثلات اعم
مصنوعة من الشمع والجص والرصاص وان
الانسان كما تمت على السار يسأدي للدهشة
من الحوادث الحقيقية التي تحدث في مستعمرات
النمل الحية في كثير من أنحاء العالم

مثل هذه الحوادث انه وان كانت
سبيل الامطار تطغى على النباتات الاستوائية
بأمريكا حيث يعيش النمل المحدودب الظهر
أو النمل الجمل (نسبة للجمل) ، فان
عشايش المصنوعة من التراب المصوغ في أشكال
بأعلى الاشجار تكون في مامن من السيل .
وكل عش من هذه الاعشايش هو حديقة أزهار
معلقة تتسلك بمخزورها النباتية ! قال الدكتور
إيوارز « ولقد دلت المشاهدة على ان النمل
يؤرع عن قصد حداثقه بالبذور . وبعض
النباتات في هذه الحدايق لا يوجد في مكان
آخر في الطبيعة . وكل نوع منفصل من انواع

وهل للنمل منافع للناس ؟ سنت المانيا قانونا يحمى النمل - وهو القانون الوحيد المسجل من نوعه . وهذا القانون يحرم جمع شرائقه او بويضاته ، لان النمل البالغ ينشئ القباب الالمانية من الحشرات الضارة . وفي جنوب الصين توضع بين أشجار البرتقال في الهواء سيقان من الخيزران يسمى عليها النمل الملقي في أكياس متدلية من أغصان الاشجار في جموع حاشدة من شجرة الى أخرى ويبدد الديدان . والنمل يسمى أشجار الفاكهة بايطاليا من البرتات او الديدان ويستعمل في أمريكا لمكافحة دودة لوز التلطن .

في مراجع جديدة

بعد ان جهر بمصاح تحت الماء الآف الذكر.
تجربته مدة سنة بنجاح.

وقد استعظم كذلك مخترعوا المحدثين ، هم
« ف هاموند » و « وللم » ككتون و « مرجلا »
و « هب عواص » وكلا الاختراعين الاختراع
السويدي ولاحتراع الاحمدى لا يقتصر الى
مداخله لانه ليس غدا دهن وبديل ان
هذه المراحل لا يربها من حجم الاعشر حجم
المراجيل معدية التي تساويها مقدرة وفي ذلك
مربية هامة للاقتصاد في خير وهي تفيد في
السفن حيث الاصر مقصر الى توفير بوصة واحدة
من الفضاء لامتلاكها مما يرم الزكاب وليصاعة

سقف رادیوی علی ارتفاع ۱۰۰ میل

هل تمة « سقف راديوى » فى أعلى الجو
يعكس الامواج الراديوية الى الارض ؟
يجيب الدكتور « ج . برت » والدكتور
« م . ا . توف » للوظائف بمصلحة المناطيسية
الارضية بمهد كرينجى ووشطن ، بالاجاب بانه
على ما أسفرت على تجاربهما الحديثة فقد دلت
التجارب الى قامة « حجرة راديوية » دوة لابس
علو هذا السطح على ايه وان كان بعد المتوسط
لهذه الطبقة الكثيفة التصورية عن الارض هو
مائة ميل ، فان هذا السقف الراديوى الظاهرى
كان بسيط أحيانا أثناء هذه التجارب الى علو
خمسين ميلا ثم يصعد ثانية الى علو ١٣٠ من
الايال . ولذلك ينسب هذان الدكتوران
« وهن » الامواج الراديوية اوضحها الى
هذه التغيرات التمرجة فى مستوى هذا السقف
ينجم عن هذا « الوهن » تنب فى الارسال
للأسلكى ما كان يعرف سببه ولا مصدره من
بل بل كان سر أمن أخفى الاسرار وأشد ما غموضا

الاصوات القاتلة

أصبح حديثا الاستاذ « ر. و. وود » من
سنة « جوهنس هوبكنس » الامريكية
استاذ « ل. ل. لوميز » للموظف بمعمل
استاذ السابق في « نوكسيدا يارك » بولاية
نيويورك ، أمواجاً صوتية قتالة تحدث في المو

بحث لا تسمع ، وأدب استعمل صفحة من
الكورنثوس قد يذب بالكهرباء ٥٠٠.٠٠٠ مرة في
الثانية وقد وجد العلماء ، وتجرب به
حين تولد هذه الامواج في حوص من
الماء به عدد من سمات تصغر نفس السمات
بضربة حقبة وتتحول غصلا له ان حجة
وفي بحث اخرى اُثبتت الى حملة العلوم
الاغلبية الامر بكيه ، اكتشف العلماء ان كريات
الماء موضوعة في ماء مدح ثلاثي تحت تأثير
هذه الامواج العربية ويسكون السائل جميعه
يكون أحمر صاف ما لم يصف الى السائل فحين
من جيلاجين وان النجج لصاى اذا كس
ووضع في صرق هذه الامواج سافر في
ظلالوات صغيرة .

وان الزيت والبرافين والزئبق التي يبرف عنها ان مزجها بالماء مستحيل تخرج به تحت تأثير هذه الامواج الضوئية الصاعدة ويكون منها غلايط شبه ممتعة . وكذلك على دليت شحنة من البرافين في الماء الحادثة فيه هذه الامواج يذوب الشمع من سطحه ويكون منه لبن البرافين الشبيه باللبن الحقيقي . وتنتشر قطرات الزئبق الراسية في قاع الالاء الى كرات صغيرة جداً ، لا يستطيع تمييزها وتقتد وهي في المخلوط الجبرى الذى تكونه مع الماء الا بمجرد (مكسوكوب) قوى .

وحيث ان الأستاذ «وود» بان الامواج
الجديدة قد ينتفع بها في المستقبل في مزج
المواد المتفجرة التي كانت حتى الآن لا تفعل
أمرها.

عبد عمر رحمت

گردونه زون

الخطوط التي تصف اصناف السمات في عالم

[illegible]

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

إذا فاطمها من كل المكتبات الشهيرة أو محطات سكة الحديد أو بالعهد من

المطبعة العصرية

مستودق البريد رقم ٩٥٤ مصر

حلاف ٤ مروش جره لرد لكث واحد أو أكثر من مصر و ٨ سودن والحار -

- | | |
|---|--|
| ١٢ مراجعات في الادب والفنون للاستاذ العقاد | ٥٠ قاموس المصري — انكليزي عري |
| ٢٠ روح الاشتراكية (لنوستاف لوبون) | ٧٠ » » عربي انكليزي |
| ١٠ الآراء والمعتقدات | ٥٠ » » المدرسي » » والمكس |
| ١٠ الحصار المصرية | ٣٠ قاموس الجيب » » » |
| ٢٠ ملق السيل في مذهب النشوء والارتقاء | ٢٠ » » عربي انكليزي فقط |
| ١٠ اليوم واليد (سلامه موسى) | ١٥ » » انكليزي عري |
| ١٠ مختارات سلامه موسى | ١٠ الصيغة المصرية لطلاب اللغة الانجليزية |
| ١٠ نظرية التطور وأصل الانسان | ١٢ الهدية السنية » » » بالقط |
| ٢٠ أناطول فرانس في مبادله (شكيب ارسلان) | ١١ القصص المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة) |
| ١٥ في أوقات الفراغ للدكتور هيكل بك | ٥ مركز المرأة في شريفى موسى وحمودى |
| ١٠ عشرة أيام في السودان | ١٠ رسائل غرام (سليم عبد الاحد) |
| ١٨ التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحيد بك | ١٠ الغزال (غنايل نسيمة) |
| ١٥ الزينة الحمراء (أناطول فرانس) | ١٠ مسارح الاذهان (٣٥ قصة مصورة) |
| ١٠ تاييس | ١٠ رواية قاتنة المهدي ، واستعادة السودان |
| ١٥ الحب والزواج (نقولا حداد) | ٨ » » الانتقام العذب (اسعد خليل داغر) |
| ١٥ اسرار الحياة الزوجية | ١٥ » » أهوال الاستبداد (خليل يديس) |
| ٥٠ علم الاجتماع (جزءان) | ٢٠ » » بارديان (٣ اجزاء لطايفوس عبده) |
| ١٥ الدنيا في أمريكا (للاستاذ أمير بقطر) | ٢٠ » » فوستا |
| ١٠ المرأة الحديثة وكيف نسوها (عبد القادر) | ١٦ » » كايتمان |
| ١٠ حصان الهشم (للاستاذ ابراهيم المازنى) | ١٦ » » الساحر الطيم |
| ٢٠ المرأة وفلسفة التناسليات (دكتور غري) | ١٥ » » فلمبرج |
| ٣٠ الامراض التناسلية وعلاجها | ١٠ » » قارس الملك |
| ١٠ مكائد الحب في قصور الملوك (اسعد خليل داغر) | ٥ » » مروضة الامود |
| ٥ خواطر حار (للاستاذ الجمل) | ٥ » » روكابول ١٧ جزء |
| ٢ بول دى شويغ القاجرة | ٥ » » النفس الحائرة (لريد حبش) |

امراء الهند ومطالبهم

مروف أن في الهند امراء وطنيين يحكمون ولايتهم ويستعملون فيها بشىء من الاستقلال الداخلى تحت اشراف الانجليز ومساحة هذه الولايات تبلغ ثلث مساحة الهند كلها فلا عجب ان تكون أحوالها ومركزها القانونى موضوع بحث دائم في عالمى القانون والسياسة.

وقد جاء في تقرير لجنة موتا جور شامز فوردي عن ولايات الهند المستقلة داخليا ما يأتى: سميت سياسة الحكومة البريطانية آراء هذه الولايات من وقت لآخر لم تزل من طور « عدم التدخل في جميع الامور الداخلية » الى طور « الانزوال مع السيطرة » ، ونتج من ذلك تعاون والمهادين امراء تلك الولايات وحكومة الهند المركزية وهذه قد ضمنت لهم وقايتهم ضد كل اعتداء خارجي وهي التي تتعامل باسمهم مع الدول وتدخل اذا تارت اضطرابات في بلادهم.

وقد زاد التعاون بين امراء الهند وحكومتها المركزية منذ الحرب الكبرى، ودعتهم الاعباء الضخمة التي حلوها الى طلب نصيب اكبر من المسؤولية والاستقلال . وعلى اثر ذلك أشىء « مجلس الامراء » الذى اقتضه الدوق اوف كنوت لدى زيارته لمدى في يناير سنة ١٩٢١ ، ومنع هذا المجلس حق الاشتراك في تقرير شؤون الهند العامة .

غير ان الامراء لم يردوا التدخل في شؤون الهند البريطانية وانما اراد ان يكون لهم رأى في الامور التي تمس ولايتهم مثل الضرائب وغيرها . وقد اضطرت الحكومة البريطانية الى مراعاة رغباتهم لفرجة ما فصارت تستشير في كل ما يخص ولايتهم ، ومن ذلك انها دعتهم الى مؤتمر عقد في « سملا » في شهر مايو الماضى لبحث مسألة الافيون ثم الى مؤتمر آخر عقد في نفس الشهر لبحث مسألة المهاجرين والواردات . وقد لا يرتاح امراء الهند حتى يتناولوا كل ما يصبون اليه من الحقوق .

قصة البغايا

زميلان في الشقاء

للقصص الروسي تشيكوف

نصيرب ارستان محمد السباعي

الشاى ، و بلا اسعاج ونجى ، هنا الى المصيف
ولا يبقى بك انسان وقد خرجوا جميعا لآثره
واللهو والسرو ، ثم لن نجد امامك الا التراب
والحر والتراب تقوا امزوج أنت
يا سيدى ؟

قال صاحب السراويل الصفراء وتهد من
اعماق قلبه .

« يا سيدى ، لا تزل ولا تزل »

« يا سيدى ، لا تزل ولا تزل »

« يا سيدى ، لا تزل ولا تزل »

وهنا افترق الرجلان — كل الى منزله ،
ولما دخل زيكين الدار وجدها قاعة
صفصفا ، والتي بها كمثل سكين الموت ، ولم
يسمع سوى طنين البعوض ، حتى اذا وجع
غرفة الجلوس التي بها ولده « بيتا » صيا في
السادسة من عمره ، وكان جالسا الى المائدة
يتنفس بصوت عال يحط شفته السفلى كعادة
الاطفال ، مشغلا باقتطاع صورة « ولداسيانى »
من احدى ورقات اللعب .

وقال الصبي لآبيه دون ان يتحرك او
يلفت .

« اذ ذاك أنت يا أبى ؟ كيف أنت ؟ »

« كيف أنت يا بى ؟ ابن أمك »

« أى ؟ لقد ذهبت « مع اولفا » لفوضى »

تجربة (بروفة) تخيل رواية ، انهما ستملان

بعد غد في حفلة أنس بمنزل احدى السيدات ،

وساذهب معهما ، هكذا قالتا ... اذهب

أنت ايضا معنا ؟ »

« ومنى ترجع أمك ؟ »

« لقد قالت انها ترجع مساء »

« وابن الخادمة تالاليا ؟ »

« اخذتها أى لتساعدنا على ارتداء ثياب

القميل ، اما « كولين » فقد ذهبت الى الغابة

لتجيثنا بشئ من الاعشاب ، تخبرنى يا أبى

لماذا تحمر طون البعوض عقب لدغها الانسان ؟ »

« لا ادري ... لانها تتحس دمنا ... »

وهكذا ليس بالمنزل احد ؟ »

« لا احد ، انا هنا وحدى »

الى مبلغ جسيم تدفع من هوله الوجوه وتقتشر
الابدان ، وعبه فادح على اعناق الموظفين
امثالنا الذين هم في اشد الحاجة الى كل دافق
وسعتوت من رباتهم الضئيلة كما لا يخفى عليك
يا سيدى ، وما اتكده عيش الموظف اذا
اتفق فرحا في غير وجهه بات بشر ليله يحصل
على الجور نعم يا سيدى لم أشرف
بمعرفة اسمك انا اقاضي رتياسويا ،
ألنى رويل ، اى باسمه سدس ومع ذلك ، انه اطل
التبغ من اردأ الاصناف لصيق ذات يدى ،
واشترى الكتب « نصف عمر » ولا استطيع
توفير رويل واحد اشترى بهما مدينا وصفه
لى الطبيب دواء من الحصى »
قال زيكين

« اجل يا سيدى ، انها لعشة تصمة وحياة

منفصة ، وهؤلاء النساء يؤسأ لهن لاشفقة ولا

رقة ولا أدب ولا حياة ولا شعور يكفن الرجل

بكل شئ . كأنما هو على كل شئ . قدير ، او

كأنما يده مفاتيح كنوز الارض ، ولم يكفهن

كثرة مطالبهن التي لا نهاية لها حتى يرغفن

الرجل المسكين عن الذهاب بهن الى المصايف ،

لاكن ولا كانت المصايف ارحنا الله اأهذه

عيشة ؟ كلا انما هي أشغال شاقة انما هي

نيران الجحيم لا لراحة ولا طمأنينة ولا قرارا

يعيش أحدهما مشردا حيران كأنه روح ضالة

لامأذ ولا موئل ، فاما في المدينة فلا أثاث في

المنزل ولا فراش ولا خدم (وقد قللت هذه

كلها الى المصطاف) لا نجد في الصباح ما تقطر

عليه ولا الخبز والخل ، ونخرج دون ان نشرب

في مساء يوم من ايام يوليو كان جماعة من
المصيفين الثالين بمنزلاتهم هلكوفو
ومصطفيهم ارباب أسرات محلون صرأوسلا
وصناديق جوادون افواجا من الحمة الى
المصطاف ، وكلهم ياد عليه دلائل الصب والكد
والعناء والجوع ، كأن شمس النهار لا تفر
بنورها الوضاح ابصارهم وكأن زهر البساتين
لا يطلع بهجة غضارته صدورهم

وكان يسير بين الجماعة « باميل زيكين »

الباشكانب باحدى الحاك — رجل كهل طوال

مفوس الظهر في ثياب وخيصة من الكتان

يتفصخ جبينه عرفا ، عليه سيما الهم والكآبة

ونظر اليه رجل في مثل حاله وهيئته عليه

سراويل صفراء وقال له

« أتأني هنا الى مصيفك كل يوم من المدينة ؟ »

قال زيكين

« كلا ، ليس كل يوم ، ان زوجتى واتنى

مقيان هنا ، واتنى اجيئها مرتين في الاسبوع

او ثلاثا ، ولا استطيع اكثر من ذلك لضيق

اوقاتي ، ولا في كثرة الجوى من ثقل النفقة »

فقال صاحب السراويل الصفراء متهدا

« أجل ، انما الصومة كلها في ثقل النفقة ،

النفقة يا سيدى هي كل البلاه — مركبة من مقر

عملك في المدينة الى الحطة ، ثم تذكرة السفر ،

ونمما اثان واربعون « كويك » ، وجريدة

وجلة تتسلى بها اثناء الرحلة ، ولا مناص من

احضاء قدح من الفودكا — مصروقات تافهة

يستعمرها الانسان ولكنها تفصل في النهاية

جلس زيكين على مقعد وشخص يصبره
نحو النافذة

ثم قال بعد برهة :

« ترى من الذي سيجهز لنا طعامنا ؟ »
« لا طعام هنا ، انهم لم يطبخوا اليوم »
« شيفا البتة ، لقد قالت أوى انك لن تحضر اليوم »
« ولذلك لم تشتر شيفا ، هذا وانها مدعوة هي »
« واولنا » لتناول الطعام في دار السيدة التي
ذهبت اليها »

« جزاها الله عنى اكرم الجزاء ! وانت
ما ذا تأكل ؟ »

« لقد شربت شيفا من اللبن ، خيرنى يا أبى
لماذا يتعصم البعض دماءنا ؟ »

وأحسن زيكين ان سيما ضاريا ينشب
غضابه في كيده ، واشتد عليه الكرب حتى كاد
قلبه ينمطر ، و اراد ان يلب من مكانه فيختطف
شيفا من متاع البيت ثم يضرب به الارض
فيحطمه ثم يصرخ بأعلى صوته وبسب ويلعن
ولكنه تذكر ما اوصاه الطبيب من تحاشي
التبرج والاضطراب ، فكظم غظه وبدأ يصغر
بعض الاطمان الثلاثة ، ثم ذهب الى غرفه
واستلقى على احدى ارائكها ولج في اودية
افكاره ،

مضى على ذلك ثلاث ساعات كاد الجوع
اثاءها يمزق احشائه واخيرا سمع وقع اقدام
وهرجا ومرجا وصوت غلامه « بيتا » يصبح
« اماه » فنهض من مرقد مواعظ من فرجة الباب
فاذا زوجه « ستيا نونا » بتوقد نشاطا وتوهج
شبابا وحمرة وعافية كأنها الوردة الناضرة تستصحب
امرأة مفعمة شقراء ورجلين مجهولين احدهما شاب
محمل بشعر اصبه بجمد والثاني قصير حليق
الوجه كالتمل .

« نانايا اجهزى الشاى ، لقد بلغنى ان
« زيكين » قد اتى ، زيكين اين انت ؟ عم
مساه يا زيكين ! »

وهرعت اليه مسرعة

« وكذلك قد جلست يا زيكين ، انى في غابة
السرور والفرح ، ... لقد قدم معى اثنتان

من هواة فن التمثيل ... هم ... ساقدم
بعضكم الى بعض ... هذا الطويل هو
« كرومسلوف » ... انه يجيد البناء ... والثاني
القصير اسمه « سمر كالوف » وهو يجيد التمثيل ،
اننى في غابة الشعب مكشوفة منهوكة القوى ، ...
بعد احداث بروفة الرواية . وقد نجحت نجاحا
اعمر ، عن عرض رواية « العاشق الفهم » ورواية
« انا في انتظاره » ورواية « الاسد والشمس »
وسيكون التمثيل بعد عدة ...
فقال زيكين

« ولماذا احضرت معك هذين الرجلين ؟ »

« لقد اضطرت الى ذلك اضطرارا لان
البروفة لم تتم ، ولابد من استئناف العمل عتب
لشائى ، ثم لابد من تمثيل ادوارنا ومن اجراء
بعض التمرينات الفنية ... لا بد ان اغنى الحانا
معبنة مع « كرومسلوف » . ولكنى قد
نسيت شيفا معا جدا ... حبيبي زيكين !
امست الحادمة نانايا تشتري لنا سردينيا ويضا
وزوجنا وجبة روى ومريفة يرتقال وفودكا
واشياء اخرى ، فربما اقام الضيفان عندنا الى
ميعاد العشاء ... آه ! ما اشد ما اعانى من
الصب والكبد والاعياء ! »

« ليس معى فلوس »

« لا تقل ذلك يا حبيبي ! اريد ان تفضحنا
امام الرجلين ؟ . اريد ان تدعى ويجتنى
خجلا ! »

وتلمت المرأة على الرجل فاجاب طلبها ،
وسرعان ما مدت نانايا بالسردين والبيض
والفودكا الخ الخ ...

وبعد ان تناول زيكين شيمه وريه من
ازاد انكفا الى مضجعه واستلقى على فراشه
أما زوجه وصاحبها وضييفاها فلتوا مدة
طويلة في معالجة التمثيل والبناء ،

وشرد النوم عن مقلة زيكين صوت
« كرومسلوف » المنطلق من خيشومه باقبح ختة ،
ومصرخات « سمر كالوف » البقرية الجنونة
ثم اعقب ذلك عادية طويلة تتخللها ضحكات

« اولنا » المزججة ، وكان « سمر كالوف » يتكلم
عن الفن بحماسة « جوت » وفلسفة « اسطاليس »
وبعد ذلك سمع رنين الصبحون وصليل
المصنفات اعدادا لطعام العشاء ، وسمع « زيكين »
من خلال نفاسه اصوات الجماعة يحضون « سمر
كالوف » على القاء مونولوج « المرأة التي اجبرت »
وسمع سمر كالوف بعد طول تمنع واباه يشرح في
اللقاء المونولوج ، فانبرى يفتح كالافني ويهدر
كالفعول الهائج ويزار كالأسد النضوب ويضرب
على صدره ويبيكى ويتعجب ، ثم يقف من
ضحكة المجنون ... حتى اقتض « زيكين » في
فراشه وارشدت فرائضه وانكش تحت
اللحاف وخبا رأسه في ثايب الخدة ،

فانكش تحت اللحاف وخبا رأسه في
ثايب الخدة ،

وسد ساعته من ذلك سمع صوت زوجته
تخاطب الصنفين قائلة :

« اين تذهبان الان » المسافة الى المدينة
بعيدة جدا والظلام حالك ... لماذا لا يبيتان
عندنا ؟ اما « كرومسلوف » فينام ههنا في غرفة
الجلوس على الكتبة ، وانت يا « سمر كالوف »
تنام في فراش ولد « بيتا » ... و « ست »
يتم في مكتب . وحى . لاندھا ، انى
الخ عليكما ان تبقيا ! »

ولما دقت الساعة الثالثة وقد خيم السكون
على ارجاء المنزل اقتنع باب غرفة زيكين ودخلت
عليه زوجته فهمست قائلة .

« زيكين ، انت قائم ؟ »

« لا ، لم اتم ، ولم هذا السؤال ؟ وماذا
تريدن منى ؟ »

« اذهب الى غرفة المكتب يا حبيبي ان
اولما ستنام ههنا في فراشك ، اذهب يا حبيبي لقد
ارستها على النوم في المكتب ولكنها آبت ،
وماتت . انها تخاف ان نام وحدها فهي ستنام
معى ههنا ، انهض ، قم بسرعة ! لا تخجلنى
مع صاحبتى يا حبيبي ! »

لماذا نشرب الخمر والدخان ؟ لفيلسوف روسيا الكبير ليو تيلستوى

يعل دت ، أم الاسن و. رشده ان أن مارنكيه وهو في غيبه وسكره ١ ورواه هذه الكلمات حقيقة السبب الذي بحث الناس على ان يلجأوا الى الخمر والندرات فهم صندونها ليخرجوا من الشعور بالخجل يبدان بكونوا قد أنوا أمرًا يخالفهم ضميرهم فيه ، وأما ليضوا انفسهم تجاه حالة يستطيعون معها اعتراف آثم لا يكونون مع ضميرهم فيها على وفاق ولكن تدفعهم اليها طبائهم الحيوانية . فان رجلا في رشده ليرى على نفسه طاراً ومسبة ان يقوم الزنا او يذهب الى سرقة او يهمل ولكن شيئاً من ذلك لا ينجح منه الشارب القليل ولهذا تناول الخمرات إذا أردنا فعل شيء نقرعنا عنه النفس ونزجها عنه الضمير .

ولا تزال قائمة بذهني حادثة ذلك الطام الذي قتل سيدة من قريباتي وكان يعيش في كنفها ويقوم بحاجتها . قص ذلك الطام انه حينما صرف الخادمة لحان الوقت وأذنت حياة السيدة بالرحيل ثم تم بالذهاب الى غرفة السيدة وفي يده رسول الموت « الخمر » شعرائه لا يقوى على اعتراف الاثم الذي دبره فانكسراً الى قدحين من الخمر كان قد أعدهما وهنا شعر انه صار على تمام الاحبة فارتكب الجريمة . وان تسمية أعتار الجرائم لتعترف بهذه الطريقة كما ان نصف ساقطات النساء ليهوين تحت تأثير الخمر وان أغلب الزيارات الى عمال الزنا يقوم بها السكران لان الناس يعرفون سلطان الخمر على اطفال صوت الضمير فهم يشربونها عمداً لهذا المرض .

ولا يقتصر الناس على تحذير انفسهم ليفعلوا فيها صوت الضمير بل ترام وقد عرفوا قد تأثر الخمر يعمدون الى تحذير الغير اذا أرادوا على ارتكاب ما لا ترصاه صانهم وتاه غوسم من الخمر يسكر اجنود عادة قبل أن يدخلوا

سل ي اسر لم اشدأ شرب الخمر ولم يستمر على شربها الآن ! يجسك « انها سارة مفرحة وكل الناس بشربها » وربما يزيد البعض — ممن لم يحاولوا قط تكليف انفسهم مؤونة التفكير فيما اذا كانوا مصابين او غططين في شرب الخمر — بقوله « إن الخمر صعبة تضاعف القوى » وإن سالت قراءاً عن اعتادوا التدخين لم ابدأ يدخن ولم يعنى على ذلك ولا يقلع عنه ؟ فلا يكون جوابه إلا لا ضيع الوقت وكل الناس يدخنون .

ولكن ألا يجدر بنا ان نبحث عن اشياء اخرى نلهم بها النفس ونضيق الوقت كالغناء والمزف على آلات الطرب والموسيقى فلا نبدد ثروة الطبيعة في شيء ليست بنا حاجة ماسة اليه ولا نضيع ما يكفينا عنه كبيراً أو أنقى أمرًا يجلب لنا ضرراً بالغا وشراً مستطيراً ، فان جهود ملايين الرجال تنصرف في انتاج الدخان والخمر والحشيش والاقوين كما أن ملايين الافدنة تنمطل في زراعة التبغ والكرم والحشيش فضلًا عما ينجم من استعمال هذه اللوثقات من شرور مروعة يعرفها ويسلم بها جميع الناس فهي تزيد اكثر مما تبنيده وتهلكه الحروب والامراض الفتاكه ؟ الناس كلهم يعلمون ذلك فليس يعقل انهم يتناولون هذه المواد الخدرة ليضيقوا بها الوقت او يدخلوا السرور على انفسهم اولانهم يرون جميع الناس يستعملونها بل لا بد أن يكون للسؤال سبب آخر ووجه غير هذا ؟

وهذا السبب كما يدلي بئح في هذا الموضوع وما أشهده في الناس وعلى الخصوص ما شهدته في قسى أيام كنت على حادة التدخين وشرب الخمر ، هذا السبب يظهر جليا في حاجة الانسان الى أن يصم نفسه عن سماع صوت الضمير ! اتفق لي ان سمعت ذات ليلة حوذا بهمس الى رفيقه « إن المرء في حالة محموة ليحجن أن

فهمس ريكنين والتي ثوبه على كتفه واخذ محمته تحت ابطه وتسلل متعبا منهوك القوى حتى وصل غرفة المكتب ، ... وجعل يحسب طريقته الى الكنية ، ثم اشعل كبريتا قابصر ابنته بيثا راقداً ليس بتالم ينظر اليه بينين مفتوحين وقال

« خبرني يا أبت ، ما بال البعوض لا ينام بالليل ؟ »

« لان ... لان ... لان أنا وأنت لانعب ولا نشتمى ولا نؤوم لنا ولا حاجة ليئا ، وقد ضاق عنا المنزل حتى لا مرقد لنا فيه ، فقد لعلنا لقطا »

وبعد هنية ليس ريكنين ثابته وخرج الى القراء ، ليشتق نفسا من الهواء ، وبينما هو يفكر في همومه واشجائه ، ارتفع له من متعطف الطريق شيخ رجل فقال في نفسه .

« ما أراه الا الخفير يدور دورته » ولكنه لما دنا من الشيخ ونامله عرف فيه زميله صاحب السراويل الصفراء فقال له . « ما بالك لم تم ، وما الذي أسهرك حتى الان ؟ »

فقال أصفر السراويل وتهد « لم استطع النوم ، اني استمتع بجمال الطبيعة لقد طرقتنا االية ضيوف كرام ، حمان وبناتنا الاربع وبنات أخنبا الثلاث ، لقد جئن في قطار الليل ، قيات في أقصى متنى الحسن والملاحة ، ما ثلثت من وسامة وجمال ، ورقة ودلال ، لقد ملائق منظرهم فرحة وسرورا ، ولكن أواء من هذه الرطوبة ، انها لتحرقي عظامي حزا ، وأنت أيضا خرجت تستمتع بجمال الطبيعة مثلي ؟ » فندمم ريكنين قائلا :

« أجل يا سيدي ، ولكن خبرني ، هل تعرف خانا او قندقا او وكالة بالقرب من هنا ؟ »

فرفع أصفر السراويل طرفه الى السماء وأمعن في التفكير والذكرى ،

ذلك بدأ بفحص ماخلقته من متاع . ولا مراة
في ان رغبته في التدخين تلك اللحظة لم تأت حيا
في جلاد فكره وسرور نفسه بل حاجة منه الى
إعتماد صوت كان يجب به ان يرجع عن اكمال
مادربه وشرح فيه .

وكأى من مدخن يستطيع ان يرى في نفسه
تلك الرغبة الشديدة في التدخين في مواقف
خاصة حرجية وان لا يرجع بنفسه الى تلك الايام
التي كنت فيها على عادة التدخين اسألها متى كنت
اشعر بحسب الحاجة اليه ؟ لقد كان ذلك عادة
في احيان لم اكن احب ان اذكر فيها اشياء
خاصة كانت تترامى في فكري على حين
كنت اريد ان انسى لا ان اذكر . كنت
أجلس وحيدا لا اعمل شيئا وورائي واجب
يقضى على أن ابدأ العمل ولكني لا اشعر من
تقضى بجل اليه ولهذا كنت ادخن فاستمر على
الجلوس من دون عمل . وقد كان يتفق لى أن
أعد بالذهاب الى منزل معين حوالى الساعة
الخامسة مثلا ثم دأت لى أن امضى كثير وقت
في مكان ما ثم اذكر بعد ذلك انى اخلفت الوعد
ولكني لا اريد ان اذكر فادخن وكان يحدث
أحيانا ان اصبغ واحتدم غيظا قارمى شخصا
بكلام جارح ثم اعلم انى غير مصيب وأرى من
الواجب أن أقف في ذلك عند حد ولكني
لا احب ذلك بل اريد ان اترك لفرى العنان
قاصب عليه جام غضبي لهذا كنت ادخن فاستمر
على ما اريد . كنت اقامر فيحدث ان اخسر
اكثر مما اتو بت ان اخطربه

فلنسال متى يشرع الصبية بشر بون الدخان
يكون ذلك عادة بعد ان يفقدوا طهارتهم
وسذاجة احوالهم الطفلية
لم ترى ان اطهر النساء حياهن اقلهن تدخيناً
بل لماذا يدخن كل المقامر من اولم يشرب الدخان
بشره كل الزناة والمجانين ؟

نعم ان المادة سلطانها ولكن الدخان يسير
في الحياة مع رغبة اللذة في قتل الضمير وإخفاء
صوته فيأتي بالمرض المقصود منه

محمود محمود على الشريفي

جديا ومن دون بحاية لنفسه ولا يحاول تبرير
موقفه فيرى واولا انه اذا كان تعاطى
المخدرات فعادة على غير عادة وانتظام يحد صوت
الضمير فان اعتياد أخذها بانتظام لا يد وان
يحدث نفس التأثير فهو ينشئ النشاط العقلي
وبشمله يادى ذى بدى . ثم لا يلبث ان
ينقصه ويطلقه سواء بجرعها المرة بمقادير
يسيرة او كبيرة و«تانيا» ان للمخدرات جميعها
قدرة على قتل الضمير وهي تلك هذه القدرة
دائما سواء نجم من تأثيرها قتل وسرقة او كان
من جرائها ان يدرت من شخص كلمات لم يكن
ليلفظها او فكر في اشياء لم تكن لتجول في
فكره او يصعرك بها خاطره لولا المخدرات .

ذلك وحده هو السبب في سمة انتشار انواع
الواد المخدرة ومن بينها الدخان وهو على ما
يحتمل اوسعها استعمالا وابلغها ضررا . يظن
الناس ان الدخان يحلو الفكر ويسرى عن النفس
وانه يتسيطر على المرء كما يهيمن عليه أية عادة
أخرى دون ان يتجم عنه ما يحده النيئذ من
قتل الضمير وموات النفس ولست بحاجة الا
ان تتم النظر في الاحوال التي تنشأ فيها الرغبة في
التدخين فتؤمن انه يؤثر في النفس كما يؤثر فيها
النيئذ وان الناس يلجأون اليه كلما دعته الحاجة
الى اعتماد ذلك الصوت .

ولو اقتصر الدخان على ان يحلو الفكر
ويسرى عن النفس لما اشتبهه الناس ذلك الاشياء
الذى يظهر جليا في أحوال معينة مخصوصة ولما
أعلنوا انهم يؤثرون الحياة في جانب التبغ عنها في
ظلال الخبز بل ولما آثروا الدخان حقاقا على الطعام
حدث ذلك الطامي الذي أودى بحياة سيدته

انه عند مداخل عليها غرفة النوم وأنخن حلقها
جراحا يفتجره فخرت مضرجة بدنها نزار في
حلقها حشرجة الموت قال له فقد الشجاعة
وأعوزة الجلد فلم أستطع الاجهاز عليها
بل رجعت الى غرفة الاستقبال حيث جلست
فدخنت سيجارة وهكذا لم يكن في مقدوره
أن يرتد الى غرفتها ليذهب بما في فيها من رمق
الحياة إلا بعد ان خدر نفسه بالتدخين وبعد

في حرب يكون القتال فيها وجهها لوجه ويدأ بيد
ولقد كان كل جنود الفرنسيين سكارى حين
هجومهم على سباستول .

ولكننا يعرف كثيرين ممن يلجأون الى الخمر
لنقل يلقى ضياعهم وينذب قوسهم ويستطيع
أى امرئ أن يلاحظ ان الذين يحمون حياة
منعطة يكونون أكثر ميلا من غيرهم الى اللواد
المخدرة كاللصوص واخوان النيب والسرقه
وأقران الزنا والسوء لا يجدون سبيلا الى الحياة
من دون المسكرات والمخدرات .

ولكننا يعرف ويسلم أن تناول المخدرات
نتيجة لوخزات الضمير ولكننا يعلم ويقر أن
استعمال المخدرات يخفف صوت الضمير ويكف
عزبه وان في مكتة السكران ان يأتي افصلا
ما كان لولا المخدرات ليفكر فيها لحظة ما . كل
الناس يوافقون على ذلك ويقتنعون به ولكن
ما أغرب القول بان المخدرات اذا لم يفض
استعمالها الى السرقة والقتل واعمال الفتنك
والقسوة وإنها اذا لم تؤخذ عقب ارتكاب
الجرائم المروعة وإنها اذا لم تستهلك بمقادير
كبيرة دفعة واحدة بل تؤخذ باستمرار على
جرامات محددة ، لم يكن لها شان في خنق
الضمير واخفأت صوته لذلك يحسب الناس
ان كاسا من القودكا يتناولها الروس قبل
الاكل وقدسا من النيئذ يشربه الانجليزي
والفرنسي خلاله وكوبا من البيرة بكرعها الا لاني
في كل غذاء إنما يقصد بها السرور واللذة وليس
لها أى أثر في نفوس هؤلاء القوم وضائرم
وهكذا يرون ان اعتياد تناول المخدرات ودوامه
لا يؤثر شيئا في ظلمة النفس وعممة الضمير .

غير أن التجربة تدل للمرء على ان اعتياد
تناول المخدرات بواصل وانتظام يأتي بنفس
التأثير الجذابة العضوية التي يحدثها تعاطفها
للتقطع على غير عادة وبغير اعتدال . ومع ذلك
وعلى الرغم منه لا يزال يترامى لهؤلاء الذين
يدخنون ويشربون الخمر باعتدال انهم يفعلون
ذلك لا ليمتوا في أنفسهم صوت الضمير بل
ليحيوا فيها اللذة والسرور

وليس على المرء الا ان يفكر في المسألة

لماذا خسر الالمانيون؟

وقعة المارن المشهورة

اوردت الطائ شهادة حديثة صدرت من جراح الماني مشهور كان مفتشا في الجيوش الالمانية الحاربة وهو الكولونيل روشو ذكر فيها السبب الجراحي والطبي لغللان الالماني في وقعة المارن المشهورة فقال : كان دى مولتك ذا روح شعرية ومزاج ميال الى الغفاء وكانت اعضائه منهوكة وكان مصابا ايضا بمرض القلب وتيبس الشرايين وقد مات بعد ذلك بسنة أشهر . وكان فون لورستين مصابا بالقلب متشابها . وكان فون هميش وهو صاحب ثقة مولتك مصابا بالسويداء فهؤلاء هم الذين سيطروا في الحقيقة سيطرة عليا على وقعة مارن واخطأوا لها التدبير ففقدوها ..

وتقابل هذه الرواية رواية فرنسية ذكرها فيها ان الجنرال جالياني عاقل باريس خاطب الجنرال جوقرفى القيادة العامة تلقونيا قبيل الواقعة يسأله هل عنده علم باتجاه الجيوش الالمانية

ناحية بلدة (مو) واقتراحها لتطويق باريس وهل يعتزم خوض الوقعة فلم يرد عليه جوقرفى واستمطله حتى فرغ صبر الجنرال جالياني فعاد الى الطفون مرارا ولم يتلق جوابا وفي النهاية احتد

جالياني وأشار بضرورة الوقعة وابلغ القائد العام انه سيجتمع بمجنوده فرخص له جوقرفى بعد ان قاض رجاله زهاء ثلث الساعة واخبره انه سيجتمع ايضا فكان جواب كل هذا النصر .

واجبات البوليس



بعض رجال البوليس الانجليز يقومون بخدمتهم في مباراة في العوم لغرض اقتناذ القرقي

تجدها بمحلات الوكيل الوحيد
للشرق الادنى

تفانس وتش

ليون كرامر وشركاه بالقاهرة

اذا اردت الحصول على ساعة
مضبوطة اطلب ساعة



منظر فابريكة ساعات وتش التي تصنع يوميا مالا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

الاسكندرية

القاهرة

الاسكندرية

القاهرة

حوادث الأسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

سعى الامة لتخليد ذكرى زعيمها

غير ان الامة لم تنجح بالمثل الذي تقوم به الحكومة لهذه الغاية السامية فارادت أن يكون لها أيضا نصيب كبير في تخليد ذكرى زعيمها وظهرت الرغبة المصعقة في ذلك بكل بلدة وكل هيئة وامتلات الصحف بالاقتراحات الخاصة بهذا الغرض. وأعلن البعض استعدادهم للتبرع بما بلغ عينوها لانشاء مستشفيات أو ملاجئ أو اقامة تماثيل للقياد.

وهذه حركة مباركة غير انه لم يكن يرتقب أقل من ذلك من الامة المصرية التي عرفت قدر فقيدها العظيم وجهاده لاستقلالها ورفضتها، فصار من البداهة أن تبدل كل جهد مستطاع لتخليد اسمه وتجييد ذكراه، وهي في ذلك تنفع نفسها قعاً كبيراً فانها تبرهن للامم الاخرى على انها تقدر فضل رجالها العاملين وفي ذلك تفسح المجال لاصحاب المهيم من المصريين على خدمة وطنهم والتشبه بالزعيم الراحل ومن بين الاقتراحات التي نشرها الكثيرون في الصحف واحد منها يستحق التفاتاً خاصاً وهو الذي يرى الى وضع ترجمة لحياة المغفور له سعد باشا في جميع ادوارها ونشر هذه الترجمة مطبوعة بين الناس. ولا شك في عظمة هذا الاقتراح وخطره فان حياة سعد كلها أمثلة تضرب للشبيبة وتسلهم الجهد والاقدام وعلو الهمة. ولكن وضع مؤلفها واجباً لا يستطيع ان يضطلع به كاتب أو كاتبان وانما تقدر جماعة ان تقوم به. ويجب ان تكون هذه الجماعة بطبيعة الحال عن عرفوا الفيد في حياته الخاصة ولازموه في أثناء عمله في الحاماة أو القضاء أو الوزارة أو الحركة الوطنية. ولذلك نذهب أصدقاء المغفور له الى تأليف لجنة منهم والشروع في اداء هذا الواجب الوطني الجليل الصحف الانجليزية وروفاة زعيم مصر :

وقفت الصحف الانجليزية على العموم موقفاً طيباً من الكارثة التي نزلت بمصر بوفاة زعيمها فقد كرت كلها صفاته السامية وشخصيته العظيمة واعترفت بأنه كان زعيم مصر الأوحيد في جهادها للاستقلال غير ان بعضها أرى الا أن يرسل اليها مع ذلك نذر الشؤم من قبل أن تحب دموعنا على مصابنا الكبير، فقالت «الدبلي لتفراق» «صار من المحتمل ان يعود نشأت باشا الى السلطة»، وتلتها «الدبلي مرور» فقالت انه «محتمل أن يكون من نتائج زيارة الملك فؤاد لانتاجتراو جميعته مستشاروه والوزير الذي طرأ بموت زغول باشا أن تستقيل الوزارة أو أن يحل الملك البرلمان الى أن تتجلى الحالة»

ومثل هذا القول لا يدل الا على ان الصحف الانجليزية مازالت تجهل الروح المصرية كما كانت تجهل سعد زغول في حياته وكانت تستكثر على الامة المصرية أن تكون لها ارادة وهي الامة التي كثرت ما حدثت وارضيت فلم تفرح عن موقفها خطوة واحدة بل تبنت دائماً ومكرت الى الامام. وارادة الامة المصرية هذه وقوة رأيها العام هما اللذان تزود بهما المغفور له سعد باشا في جهاد واعتمد عليهما في كل موقف من مواقفه الخالدة. وقد حدث أن غاب عن مصر زمناً طويلاً في مالطه ثم في سيشيل وجبل طارق فكانت مبادئه ونماجه دائماً حاضرة وكانت غيبته داعياً لزيادة ثبات الامة وحرصها على حقوقها وكرامتها حتى اضطرت القوة الى اعادته من منفاه مكرماً ليعود الى قيادتها نحو غايتها السامية.

وقد كان الدستور أمن ما خلفه سعد باشا للامة المصرية، وكانت المحافظة عليه وعلى حقوق الشعب أقدس وصية تركها. والمصريون ولا شك كلهم رجل واحد في حفظ هذا التراث واحترام هذه الوصية. فلا يظن الانجليز والرجييون من خلفهم ان وفاة سعد فرصة تنهز للدوان على مصر ودستورها وحقوقها؛ ان سعداً الميت أقوى من سعد الحي والغاية التي بذل حياته في سبيلها أكثر تقدراً عند المصريين بسعد وفاته. وانما افادتنا تلك الصحف الانجليزية بما كتبت اذ نهتتا الى ان عيون الشر مفتحة حولنا ودعتنا بذلك الى زيادة اليقظة ومضاعفة الحرس على الدستور.

البراد العربية ومصاب المصريين

كان سعد باشا زعيم الشرق والبلاد العربية كما كان زعيم مصر، وقد ظهر صدق ذلك وبدا تعلق الشرقيين بالمغفور له وبمبادئه حين ذاع خبر وفاته فقام كل بلد عربي له ما «كفا» نه مصر ثانية وأقيمت الصلوات على روح الفقيد في سوريا وفلسطين والعراق وغيرها من الاقطار العربية ونظمت حفلات التيت فيها الخطب والتمنايات تأييداً لفقيد مصر والشرق واحتجبت الصحف العربية يوماً على الزعيم الراحل، وذلك كله فوق رسائل التعزية التي هطلت على مصر من الرجال الرسميين والافراد في الاقطار العربية.

وليس هذا دليلاً على علو منزلة المغفور له سعد باشا عن الامم العربية فسب، بل انه كذلك برهان ناصع على مناة الصلات بينها وبين المصريين، وعلى أنها تنظر الى مصر نظرتها الى حامل القيادة بينها. وانا لنحمد للام العربية عطفها واحسانها للذين بدوا في كارتنا العظمى، ونرجو أن تعمل على حفظ صلاتنا بالبلاد العربية ويزيدنا مناة وقوة، وعلى حفظ مركز القيادة بينها حتى نصل جميعاً الى المسكنة التي نرجوها بين أم العالم

فهرس هـ هذا العدد

المصنعة	الموضوع	المصنعة	الموضوع
٤٣ و ٢	حوادث الاسبوع : المصريون يشيرون زعيمهم الاكبر . الحكومة تغلذ ذكرى سعد باشا . سعى الامة لتخليد ذكرى زعيمها الصحف الانجليزية و وفاة زعيم مصر . البلاد العربية و وفاة زعيم المصريين	٢٥ و ٢٤	الى الراحل العظيم : في دار الخلود . للاستاذ محمد السباعي . كلمات لسعد
٤ و ٣	الزعيم الاكبر في حياته الخاصة للاستاذ عبد القادر حمزة . أول صوت ارتفع بطلان الحماية	٢٦	كلمة جريدة السياسة . من مقال للدكتور محمد حسين هيكل بك . مصاب مصر . قصيدة للسيدة نبوية موسى
٦	موكب الجنائز في ميدان الازهار (صورة)	٢٧	أم المصريين (معا صورة) و نداءها الذي أذاعته على المصريين عند تقى المنفوره الى سيشيل .
٧	نمش الفقيد في ميدان الاوبرا (صورة)	٢٨	بطولة سعد و وطنيته كما تجلجا في حادثة الاعتداء عليه (معا صورة)
٩ و ٨	سعد في سيشيل (صورة اخذت له و من معه هناك) . خطاب الجنرال كلايت و ورد الزعيم الاكبر عليه . خطابا من المنفوره الى حرمة المصون وهو في معسكر الهنود بالسويس	٢٩	صورتان تاريخيتان : صورة المنفور له و حرمة في أيام شبابهما : صورة المنفوره و رجال الوفد عند سفح الحرم الاكبر في اهداء الحركة الوطنية عام ١٩١٩
١٠	يوم في حياة الزعيم الاكبر ، زعيم النيل فوق صفحته . (معا صورتان)	٣٠	آخر احتفال حضرة المنفور له الزعيم الاكبر (معا صورتان) ٣١ و ٣٢ أحدث المعلومات والآراء اسرار جديدة في الطبيعة . النور و حقائقه المستكشفة . الشطرنج البشرى (صورة)
١١	الفقيد العظيم في رياسة مجلس النواب — بقية الخطابات للرسلة من المنفور له الى حرمة المصون وهو في عدن .	٣٣	أول مخاطبة بالتلفون بين المانيا و امريكا الجنوبية (صورة) ٣٤ نوران ركان قيزوف (صورة) . جلاد السوفيت بالقوقاز
١٢ و ١٣	سامات بين الكتب : آراء لسعد في الادب للاستاذ عباس محمود العقاد .	٣٥ و ٣٦	مكتشفات و مخترعات . للاستاذ محمد منير رفعت ٣٧ آراء الهند و مطالبهم
١٤ و ١٥	مناظر الجنائز العظيمة في شارع القلبي (اربع صور) خطبة خالدة في عيد الجهاد الوطني . كلمات لسعد باشا	٣٨ و ٣٩	قصة البلاغ : زميلان في الشفاء : للقاصي الروسي تشيكوف و تهرب الاستاذ محمد السباعي
١٦	من خطبة الزعيم الاكبر في المؤتمر الوطني التي القاها في ١٩ فبراير سنة ١٩٢٥ .	٤٠ و ٤١	لماذا نشر الخمر والدخان : لفيلسوف روسيا الكبير ليونستوى و تهرب الادب محمود محمود علي الشربيني
١٨ و ١٩	آخر خطبة للفقيد العظيم في مجلس النواب و معها آخر صورة اخذت وهو في مكتبه هناك .	٤٢	لماذا خسر الامان موقعة المازن المشهورة . واجبات البوليس (صورة)
٢٠	ساعة الفراق للاستاذ عبد القادر حمزة		
٢١	في ذمة الخلود ، للاستاذ عباس محمود العقاد		
٢٢ و ٢٣	منظر عام لموكب جنازة الفقيد الجليل في ميدان الاوبرا		